الثلاثاء 25 كانون الثاني 2022
العدد 4544 السنة السادسة عشرة
Mardi 25 Janvier 2022 nº 4544 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

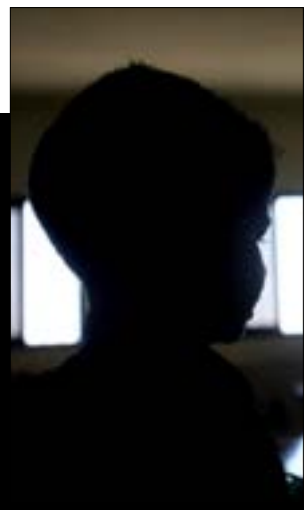

قضية

أطفال الطبقة الوسطى إلى المياتم!

7

فصل جديد من «إعصار اليمن»: ضربة ثانية لأبو ظبي ودبي [12]

الحريري: أنهوني لرفضي الحرب الأهلية [2]

البنك الدولي عن لبنان

الإنكار الكبير

[4 ـ 5]

(هيثم الموسوي)

فلسطين

حشد مصريّ في غزة: **الإعمار آتٍ**

12

العراق

عودة الهجمات الوحشية: «داعش» يَنفذ من بوّابة الفراغ

14

الحدث

طهران لمُفاوِضي فيينا: **لن نلقي أسلحتنا**

15

قضية اليوم

الحريري معتزلاً: أنهوني لرفضي الحرب الأهلية

المالوف في الحياة السياسية اللبنانية الوراثة اباً عن جد، على الحياة او بالوفاة او بعد الرمق الاخير. قليل الاعتزال الا لدى الخُرتوين من السلطة والمتقدمين في السن او المكسورين عميقاً. اما غير المالوف فالاعتزال الصبكر الملزم في خروة الزعامة والمرجعية

في كل الضغوط التي قال همسا انه تعرض اليها لم يسحّ الجهة المقصودة (مروان بوحيدر)

نقولا ناصيف

اياً تكن الاسباب الحقيقية - الى تلك التي أوردها امس في بيانه المقتضب - فمّا لم يقله الرئيس سعد الحريري او قاله همساً، في اليومين المنصرمين قبل مؤتمره الصحافي، هو المهم في ما أقدم عليه. مع انه استعار العبارة الاخيرة المشهودة للرئيس الراحل رفيق الحريري مغادراً آخر حكوماته، في 20 تشرين الاول 2004، بيد ان الأب لم يكن وقتذاك منكسراً على صورة ابنه وارثه الآن. أوحى الاب انه اقوى، وتصرّف في الايام التالية في مواجهة الرئيس امّيل لحود على انه كذلك، وهدّد بالانتقام في الانتخابات النيابية التالية. ولأنه بالغ في اظهاره قوة مهدِّدة حينذاك، اغتيل لاخراجه من المعادلة السياسية.

البارحة كان الحريري الابن مكسوراً كما في يوم تشييع والده. ما قاله انه هو الذي يُخرج نفسه من الحياة السياسية غير المعمَّرة - بالكاد 16 عاماً - فيما انكساره كان الأصدق فيه، المعبِّر عنه اكثر منه ما قاله وأدّل. أخرج الرجل بهزّمه تماماً. قال انه يعلّق عمله السياسي، من غير ان يسمّي جهة محلية - وفي الغالب ليست كذلك - او اقليمية وراء قرار اخراجه من الحياة السياسية هو وعائلته وحزبه تيار المستقبل. الاشارة المبسّطة الدلالة الى مغزى إعطاب الافرقاء الثلاثة هؤلاء، الرجل والعائلة والتيار، ان المطلوب - والواقع المفروض - إسدال ستار اخير فعل. لم يُصغ الى كل المناشدات بعدم اخلاء مكانه، واجاب بانه مقتنع كلياً بما قرّر ولن يعود عنه. قال «طلبوا مني»، من غير أن يسمّي جهة محلية - وفي الغالب ليست كذلك - او اقليمية وراء قرار اخراجه من الحياة السياسية هو وعائلته وحزبه تيار المستقبل. الاشارة المبسّطة الدلالة الى مغزى إعطاب الافرقاء الثلاثة هؤلاء، الرجل والعائلة والتيار، ان المطلوب - والواقع المفروض - إسدال ستار اخير على أدوارهم في المعادلة الوطنية، بل إخراجهم نهائياً منها. كان العائلة والتيار يدفعان ثمن اخطاء الرجل، او انه قادهما معه الى هذه الخاتمة.

بعض ما كان أسرّ به عشية مؤتمره الصحافي، في أكثر من لقاء، وأفصح عنه في الغداة بعناوين غامضة:

1 - «انهوني»، ثمة قرار قاطع تبلّغه بالقضاء نهائياً على دوره السياسي، بدأ عام 2017 عندما احتجز في الرياض ولم يتوقف.

2 - البيت يجب ان يقفل نهائياً، ولا يتعاطى السياسة بعد الآن.

3 - لا ترشّح للانتخابات لأي في العائلة وفي التيار، تحت اي مسمّى او دعم ملتبس. اما هو فاخذ على عاتقه ان «ينصح» الاقربين ان لا يترشحوا، ولا يريد تحمّل مسؤولية ان يفعلوا.

4 - لم يقتصر الطلب منه على الاعتزال فحسب، بل دعوة تياره الى الاقتراع للوائح التي يتقدم بها رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع واللواء أشرف ريفي ونائب بيروت فؤاد مخزومي وبهاء الحريري. المهم في الجواب الذي أفضى به الحريري الى محدثيه، انه لن يستجيب هذا الطلب «مهما كلفني». استطرد ان المقصود هو «دفع لبنان في اتجاه نزاع سنّي ـ شيعي، وأنا لن أكون أداة لهذه الخطة اياً تكن تداعياتها». بانّ المقصود في ما دُعي اليه، جمع كل اعداء حزب الله في تكتل واحد في المرحلة التالية لما بعد الانتخابات، على طريق نشوء مرجعية سنّية جديدة قادرة على المواجهة والوصول الى الصدام.

5. قال ان الرسالة التي تبلغها أخيراً فهمها متأخراً: «عام 2017 تبلغها ابن عمتي نادر ففهمها وارتضى بها وابتعد. أنا تأخرت في فهمها».

6. لأن العائلة كلها مشمولة بالاعتزال، بما فيها العمّة النائبة بهية الحريري، كان ثمة اقتراح بترشح الرئيس فؤاد السنيورة في بيروت. عُرض الاقتراح على الحريري، وطلب منه ان لا يعترض على السنيورة - ما دام ليس من العائلة ولم يعد نائباً ولا رئيساً للتيار ولا لكتلته النيابية - فلا يقول تالياً انه لا يمثله، او لا يمثله تياره وخطه السياسي. لم تنجح المحاولة بعد في اقناعه بهذا المخرج.

بحسب ما قيل ان السنيورة يوافق على الترشح اذا «طنّش» الحريري عنه. في الموازاة - على ذمة الرواة - فإن السنيورة ينقلب على جمر، غاضباً من محاولة تسييب الساحة السنّية وإفقاد الطائفة، في بيروت والمناطق، مرجعيتها السياسية المكرّسة. ما ينقل عنه قوله انه يرفض ترك الساحة السنّية لـ«شذاذ الآفاق»، في اشارة الى كل مناوئي الحريرية السياسية ورئيسها المعتزل وتياره، مدافعاً عن ضرورة الابقاء على الاعتدال الذي تمثله.

ما بعد الصدمة التي أحدثها اعتزال الحريري، ان الانتخابات النيابية المقررة في 15 ايار أضحت الآن اكثر عرضة للتعطيل، في ظل غياب المرجعية السنّية الأكثر تمثيلاً ومنعها من الانخراط فيها. سبب اضافي وثمين ربما للتفكير اكثر من ذي قبل بتاجيلها على الاقل، الى ما بعد ظهور تسويات محلية مرتبطة بأخرى اقليمية تعيد الحريري وتياره الى قلب المعادلة السياسية. لا احد يتوهم ان المقاعد السنّية التي سيخليها الحريري وتياره ستبقى شاغرة، بسبب احجامه عن الترشح. قبلاً، في سابقة انتخابات 1992، سَهُل ملء المقاعد المسيحية بمرشحين مسيحيين، لا يمتّون بصلة الى الأحزاب الأكثر تمثيلاً سياسياً، بل كانوا نقيضها. مع ذلك لم يُطعن في شرعية البرلمان المنتخب. ما حدث قبلاً يصلح تكرار تجربته من دون الحريري، ما لم تطرأ صدمة اخرى قاتلة للانتخابات هذه المرة.

هل يترشح السنيورة كي لا يترك الساحة السنّية لـ«شذّاذ الآفاق»

تقرير

الحريري «ينتحر» تيار المستقبل: «مبلى خلصت الحكاية»!

ميسم رزق

دار الزمن دورته على سعد الحريري. في بلاد اعتاد زعماؤها أن يرثوا الزعامة ويورّثوها، قليلون من كانوا يتخيّلون بأن يشهدوا يوماً تخلّي زعيم عن زعامته. جاءت الضربة القاضية للحريري من «بيت أبيه». عباءة الزعامة التي خلعتها السعودية عليه، في شباط 2005، نزعتها السعودية نفسها عنه عشيّة شباط 2022. «نهاية الحكاية» كتبها محمد بن سلمان لكي «تليق» بمن خاض نصف مواجهة، وامتنع عن خوض نصفها الآخر، بعدما لمس ربما بأنها قد تودي بالبلد. لذا، أراد ولي العهد «نهاية» تكون بمثابة تأديب مُبكّر للطامحين إلى وراثة الحريرية السياسية، بأن هذا «مصير» كل من يعتقد أنه يستطيع أن يمارس نصف ولاء.

في خطاب «الاعتزال»، أو «تعليق» العمل السياسي، أمس قال الحريري إن مشروع والده «يُختصر بفكرتين: أولاً، منع الحرب الأهلية في لبنان، وثانياً، حياة أفضل للبنانيين. نجحت في الأولى، ولم يكتب لي النجاح الكافي في الثانية»، لافتاً إلى أن «منع الحرب الأهلية فرض عليّ تسويات، من احتواء تداعيات 7 أيار، إلى اتفاق الدوحة، إلى زيارة دمشق، إلى انتخاب ميشال عون، إلى قانون الانتخابات وغيرها. وهذه التسويات أتت على حسابي، وكانت سبب خسارتي لثروتي الشخصية وبعض صداقاتي الخارجية والكثير من تحالفاتي الوطنية وبعض الرفاق وحتى الأخوة». هذا ما قاله بوضوح. لكن ما قاله، موارباً، إن التسويات هذه هي ما جرّت عليه غضب «طويل العمر» وحقده، وإنه خبر في السنوات الـ 17 الماضية أن لبنان هو بلد التسويات، لا المواجهات الخرقاء التي يريدها الأمير كتلك التي يخوضها في اليمن. والأهم، في ما لم يقله الحريري بوضوح، وأوحى به، أنه غير نادم على عدم الانصياع التام للرغبات الخرقاء لمحمد بن سلمان. في كلمته المقتضبة، قطع رئيس تيار «المستقبل» الشك باليقين حيال قراره عدم المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة، وزاد على ذلك قرار الانسحاب من كل الحياة السياسية، مطلقاً رصاصة الرحمة على تياره عندما أعلن «من باب تحمل المسؤولية، ولأنني مقتنع بأن لا مجال لأي فرصة إيجابية للبنان في ظل النفوذ الإيراني والتخبّط الدولي والانقسام الوطني واستعار الطائفية واهتراء الدولة، دعوة عائلتي في تيار المستقبل لاتخاذ الخطوة نفسها، وعدم الترشح للانتخابات النيابية، وعدم التقدم بأي ترشيحات من تيار المستقبل أو باسم التيار».

«نهاية الحكاية» كتبها محمد بن سلمان لكي «تليق» بمن خاض نصف مواجهة

في «بيت الوسط»، رمى الحريري الذي دخل مؤتمره الصحافي متثاقلاً ومجهداً، بالجمل كله. أمس، بدا أشبه ما يكون بذلك الشاب المنكسر الذي أطلّ في قصر قريطم قبل 17 عاماً، تلا بيان «استسلامه» بعينين زائغتين تشبهان عينيه قبل خمس سنوات، يوم كان يتلو بيان «استقالته» من الرياض، تحت ضغط خاطفيه... ثم بكى وحده على المنبر. لم يُشاركه أحد البكاء. فالمتعاطفون قلائل، واللاهثون إلى ملء كرسيّه كثر!

آخر «يوم عمل سياسي» للحريري، قبل إلقائه بيانه، كان «لايت». ألغيت مواعيد كانت مقررة لكوادر ومسؤولين في تيار «المستقبل». اللقاء الوحيد كان مع السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا التي نقلت أوساط «بيت الوسط» أنها خرجت مستاءة، وأنها كغيرها من السفراء لم تستبع هذا الانسحاب.

خطوة الرجل لم تكن عادية ولا مألوفة، لكن وقعها الشعبي لم يكن مدوّياً كما في مناسبات أخرى أقل وطأة، إذ اقتصر على تحركات محدودة وقطع طرقات في عدد من مناطق نفوذ تيار المستقبل، فيما علمت «الأخبار» أن اجتماعات عاجلة عقدتها تيارات وأحزاب لمناقشة هذا التطور وتداعياته في ظل غياب البديل، ما يمنح «المتطرفين» بيئة خصبة للعودة الى الساحة «على طبق من حرير»! وتواصلت شخصيات بارزة مع دار الفتوى لمناقشة عقد اجتماع موسع برعاية مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان وإصدار موقف مواكب لقرار الحريري.

(هيثم الموسوي)

ابراهيم الأمين

عزوف الحريري: من ابتهج ومن خاف؟

لا يحتاج اللبنانيون إلى شرح لأسباب عزوف سعد الحريري. ما يريدونه معرفة انعكاسات القرار على حياتهم اليومية. سيخرج كثيرون، من الخصوم أو المنافسين، يقلّلون من شأن الخطوة، ويفترضون أنها لا ولن تؤثر في واقع البلاد. وسنجد من يطل علينا قائلاً: «كلها يومين والناس بتروق وبتكمّل حياتها»!

صحيح أن بيروت طاحونة لا تشبع من العظام. وصحيح أن لبنان شهد أفولاً لنجوم أكبر من سعد الحريري. لكن الصحيح، أيضاً، أن الجسم اللبناني هشّ إلى درجة أن خطوة كهذه تسبّب له عطباً إضافياً، فكيف إذا تزامنت مع اشتداد الخناق على لبنان، حتى بدت، في جانب منها، وكأنّها ليست عقاباً للرجل الذي فشل في تحقيق أهدافه، بل خطوة أولى في مرحلة جديدة من الضغوط على لبنان.

ينبغي السؤال عن سرّ تزامن قرار الحريري ووصول الموفد

يكفي تخيل انصاره هائمين على وجوههم يبحثون عن جواب معاشهم السياسي اليومي

الكويتي حاملاً دفتر شروط تعجيزية، وعن عدم اكتراث قوى بارزة في لبنان، وعواصم كبيرة في المنطقة والعالم، لخطوة الحريري، والإيحاء بأن نتائجها محصورة في دائرة معينة. لكن، يجب السؤال، أيضاً، عن مستقبل قسم من اللبنانيين، قرروا، وهم أحرار في قرارهم، أنهم يريدون سعد الحريري ممثّلهم في السلطة السياسية. وعندما قرر التنحّي لم يرق لهم الأمر، ومن الصعب توقع مبايعتهم لبديل عنه في القريب العاجل.

الفراغ، هنا، لا يتعلق بمنصب يمكن شغله على عجالة. الفراغ، هنا، يعكس حالة عجز عن إنتاج فكرة وخطاب تجلب معها الناطق باسمها أو قائد حملتها. وكل ما نسمعه أو قد نسمعه، من أنصار الرجل أو منافسيه، لا يعدو كونه انفعالات لا تعمّر لأسابيع. حتى الذين يُظهرون حماسة لوراثة الرجل، من أهل بيته السياسي أو الطائفي، لا يمكنهم ادّعاء أنهم أصحاب فكرة قابلة للرواج اليوم. مشكلة هؤلاء أن الحريري برّر انسحابه بالعجز عن القيام بما هو أكثر من عدم الانجرار إلى حرب أهلية. برّر خطوته بالقول إن القواعد المعمول بها في السياسة اللبنانية لا تنتج أفضل مما هو سائد اليوم. وإنه قرر، من تلقاء نفسه أو استجابة لضغوط، أو تماهياً مع ظروف، الخروج من اللعبة. وهو يفعل ذلك منبّهاً الناس إلى أنه لا يوجد ما يسمح بالتفاؤل بإمكانية إحداث تغيير كبير في المشهد اللبناني.

عملياً، يمكن للراغبين في تجاهل الواقعة الكبيرة، تجاهل تداعياتها الكبيرة على الواقع العام في لبنان. في هذه اللحظة، لا يصحّ التدقيق في نتائج ما حصل على صعيد الفريق السياسي الخاص بالحريري. يمكن لمن يرغب الاستماع إلى حسرة وليد جنبلاط وامتعاض نبيه بري وقلق دار الفتوى وحيرة سمير جعجع، لكن كل ذلك لا ينفع إزاء واقع آخر، يمثّله قسم غير قليل من اللبنانيين، باتوا اليوم بلا مرجعية تقيهم شرّ الشرود بين حيتان السياسة. مواطنون تغلبهم العاطفة في كل ما يقررونه من خطوات. ولو كان الواقع الاجتماعي لمريدي الحريري في حالة حسنة لراقبنا هجرة حقيقية لقسم كبير من هؤلاء إلى ديار الله الواسعة. ثمة سلوك جديد سيُجبر كثيرون على أتباعه. موظفون في الدولة سيهيمون على وجوههم بحثاً عن مرجعية تسندهم في ما تبقّى من دولة منهارة، ورجال أعمال يبحثون أصلاً عن ملاذات بعيداً من مآسي الإدارة اللبنانية. أما الفقراء، وهم جيش الحريرية الأكبر، فسيعيشون أصعب أيامهم، وهم عرضة لأهواء منافقين يعدونهم بالأفضل. علماً أنهم أساساً يعيشون تعبئة داخلية تجعلهم يغضبون على الجميع دفعة واحدة.

ما حصل يستدعي سؤال خصوم الحريري من القوى السياسية عن معنى عزوفه في حساباتهم. صحيح أن خطوة كهذه ليست آخر الدنيا. وصحيح أن مراجعة نقدية لم تحصل من قبله أو من قبل أنصاره لتحديد المسؤولية عما أوصله إلى هذا القرار. لكن الصحيح، أيضاً، والصحيح أكثر، أن الخصوم كما الحلفاء أمام حالة تستدعي تشخيصاً دقيقاً قبل إحالتها إلى الطبيب المختص. نحن أمام مشكلة تخصّ كل اللبنانيين. وهي مشكلة حقيقية حتى ولو اتهمنا الرجل ومن خلفه بالمسؤولية عنها. صار لبنان كله معنياً بإيجاد حل للمسألة الحريرية، بوصفها تمثل مزاجاً حقيقياً وقوياً عند ثلث اللبنانيين على الأقل.

بالأمس، لم يكن يوماً لعزوف الرجل. تكفي مراقبة العيون الشاخصة إلى الشاشات منتظرة ما يريد قوله، لنعرف أنه ليس هناك من هو قادر على النزول إلى الشارع ورفع شعار: أنا البديل!

اليوم، يجب أن نبحث عن جواب لسؤال أكثر حراجة: من الذي أخافه قرار الحريري ومن ابتهج به؟ هذا تمرين يتيح لنا تقدير مسارات السياسة في القابل من الأيام، لأن قرار الحريري بالعزوف لم ولن يكون منعزلاً عن سياق يقود لبنان إلى حالة من الفوضى وعدم التوازن، وهي حالة قد تسبق حلاً وطنياً لا مقدمات له... وقد تكون مقدمة لحرب من نوع جديد.

على الغلاف

البنك الدولي: اقتصاد لبنان السياسي يتفكّك

لبنان يغرق في «الإنكار الكبير»

«الإنكار الكبير» هو العنوان الذي اختاره البنك الدولي لنشرة المرصد الاقتصادي في لبنان التي تصدر مرتين سنوياً. توصيف المرصد الذي يعدّه الخبير الاقتصادي وسام الحركة، يفسّر الاستنتاج الوارد عن انهيار وفشل نموذج الاقتصاد السياسي للبنان. فعلى مدى سنتين، واصلت النخب الحاكمة، في القطاعين العام والخاص، إنكار الخسائر، وحوّلت الاقتصاد إلى «زومبي»، وخلقت الأمّا اجتماعية غير ضرورية ودفعت العمالة الماهرة إلى الهجرة التي تشكّل خسارة دائمة للمجتمع والاقتصاد

محمد وهبة

الاقتصاد السياسي للبنان يتفكّك. هذه أبرز خلاصة وردت في نشرة المرصد الاقتصادي الصادرة عن البنك الدولي بعنوان «الإنكار الكبير». هو إنكار كبير لأن الأزمة استمرّت بعد سنتين من انفجارها وفق تقدير أن الانهيار حصل في تشرين الأول 2019. خلال فترة السنتين استمرّ الانحدار. لم يعمل أحد على إيقافه. بل كانت الاضطرابات النقدية والمالية تخلق ظروفاً إضافية للأزمة من خلال ثلاثة عوامل أساسية: تدهور سعر الليرة، خلق الأموال، والتضخّم. دينامية العوامل الثلاثة أصبحت مركز الأزمة يتمحور حولها استشراف المستقبل. فعمليات تحويل الودائع إلى ليرة وخلق الأموال النقدية وضخّها في السوق، ستكون لها تداعيات تضخّمية. لذا، يشير البنك الدولي إلى أنه «في عام 2021 عانت الليرة اللبنانية من تدهور بنسبة 210% مقابل سعر الدولار النقدي في السوق، علماً بأن نسبة التدهور كانت تبلغ 250% في 2020»، وأن التضخّم «ازداد سوءاً».

إذاً، هل قضي الأمر ووصلنا إلى قعر الأزمة؟ لم يقدّم البنك الدولي إجابة مباشرة على سؤال من هذا النوع، لكنه أجرى تقييماً لمخاطر الأزمة وتوقعاته المستقبلية، خلص فيها إلى «تفكّك الاقتصاد السياسي للبنان». وفق تقديراته، فإن إفلاساً بهذا المستوى قوّض الاقتصاد السياسي لما بعد الحرب الأهلية. هذا النموذج كان قائماً على «تدفق الودائع لتمويل القلّة الحاكمة في القطاع الخاص والعام والتي كانت تسيطر على الإدارة العامة». ورغم أن النموذج حصل على فرص عديدة للإنقاذ من المجتمع الدولي مقابل وعود بالإصلاح، من باريس 3 إلى سيدر وسواهما، فإن نهايته جاءت على شكل توقف مفاجئ في تشرين الأول 2019. ويشير البنك الدولي إلى أنه «في الوقت الذي تحمّلت فيه الطبقتان الفقيرة والوسطى وزر انهيار هذا النموذج الذي لم يكن يوماً في خدمتهما، فقد تمكّنت النخب السياسية والاجتماعية (الطبقة الثريّة) من الهروب من انعكاسات الانهيار عبر الاستقالة أو الهجرة، علماً بأن هذه الطبقة الأخيرة كانت أكبر المستفيدين منه». المشكلة لا تقف عند هذا الحدّ، بل إن التمادي في إنكار وجود الأزمة هو أزمة بحدّ ذاته. هذا الإنكار الكبير، كما يصفه البنك الدولي، يتعلق بمواقع القرار. فهو يشير إلى أن «القوى الفاعلة في القطاع العام، وفي بعض القطاعات الخاصة، تواصل ممانعتها للاعتراف بالخسائر، ما يجعل الاقتصاد في حالة زومبي ويخلق أضراراً اجتماعية كان يمكن تفاديها. وحتى بعد مرور عامين على الأزمة المالية لم يحدّد لبنان مساراً اقتصادياً للتعافي. في النتيجة، ما زالت العمالة الماهرة تسعى لفرص أفضل في الخارج، ما يشكّل خسارة اجتماعية واقتصادية».

إذاً، الخسائر لا تتعلق فقط بما حصل في القطاع المالي الذي تتداخل فيه الحكومة بمصرف لبنان بالمصارف بالمودعين، إنما هناك خسائر المجتمع التي يزداد حجمها يومياً من دون أي مكابح. ما لم يقله البنك الدولي أن المسؤولين في الحكومة يتعاملون مع الأزمة بوصفها حدثاً عادياً يمكن علاجه بالوصفات العادية لإعادة إحياء النموذج على حساب المجتمع، لكنهم في سياق قيامهم بذلك، يفكّكون النظام بكامله. الحفاظ على أنفسهم باعتبارهم ما يسمّيه البنك الدولي «نخباً حاكمة» هو المصدر الأساس لتفكّك نموذج الاقتصاد السياسي الذي عرفه لبنان بعد الحرب الأهلية. والمسألة هنا لا تتعلق برئيس حكومة أو وزير مال أو سواهما، بل بمواقع الزعامة السياسية التقليدية التي ما زالت تحمي حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في سبيل قيامه بتفكيك النظام لخدمة بقائها.

ومنذ تقريره الأخير بعنوان «لبنان يغرق»، فإن تقديرات البنك الدولي ما زالت على حالها وتفيد بأن مصرف لبنان هو صانع السياسات الوحيد في لبنان حالياً، وأن سياساته هي الأساس في كل النتائج التي يشهدها لبنان. لذا، يقدّر البنك الدولي أن «يبقى الاضطراب المالي والنقدي قائماً». فالعوامل الثلاثة التي تقود السوق، أي سعر صرف الليرة مقابل الدولار، الكتلة النقدية، وتضخّم الأسعار، تتحرّك وفق سياسات مصرف لبنان المركزي»، ولا سيما العامل المتعلق بالكتلة النقدية الذي بموجبه يتم تسييل العجز المالي وتحويل الودائع إلى الليرة.

(هيثم الموسوي)

33.1
مليار دولار
هي الخسارة في الناتج المحلي الإجمالي خلال ثلاث سنوات. ففي عام 2018 كان الناتج الاقتصادي للبنان يبلغ 54,9 مليار دولار ثم انخفض وفق تقديرات البنك الدولي إلى 21,8 مليار دولار في 2021

183%
هي نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي في نهاية 2021 مقارنة مع 154,9% عام 2018

39.6
مليار دولار
هي قيمة انكماش الدين العام في لبنان وقد تحمّلها المجتمع والاقتصاد على شكل تضخّم في الأسعار وانهيار في القدرة الشرائية وفقر وهجرة. وبحسب البنك الدولي كان دين لبنان بلغ 88,9 مليار دولار في 2018، وانخفض إلى 39,9 مليار دولار في 2021

ويشير التقرير إلى أن تحويل الودائع إلى ليرة بدأ بتعاميم مصرف لبنان التي سمحت للمودعين بالدولار أن يسحبوا أموالهم على أسعار صرف أعلى من السعر الرسمي، وأقل من سعر السوق الموازية. كانت البداية مع التعميم 151 الذي أتاح سحب كل دولار بقيمة 3900 ليرة ضمن سقف سحب يبلغ 5000 دولار شهرياً. «هذا الأمر يعني هيركات بنسبة 84%، على افتراض أن سعر صرف الدولار في السوق يبلغ 25000 ليرة» وفق البنك الدولي. لكن «المركزي» لم يكتف بهذا التعميم، بل وسّع عملياته في هذا الجانب وأصدر في حزيران 2021 التعميم 158 الذي أتاح سحب 800 دولار شهرياً، نصفها على شكل دولار نقدي، ونصفها الآخر بالليرة على سعر صرف 12000 ليرة للدولار، «ما يعني هيركات بنسبة 26%. ورغم أن التعميم 158 كان بمثابة فرصة أفضل من التعميم 151، على الورق، إلا أنه أثار قلق المودعين بسبب عدم الوضوح والشفافية، فضلاً عن عدم الثقة بقدرة القطاع المصرفي على الاستمرار في تطبيقه».

آلية تطبيق التعميم 158 لم تكن متطابقة بين جميع المصارف ما زاد من أزمة الثقة في القطاع المصرفي. لكن خلق ظروف الإنكار استمرّ، إذ إنه «في 9 كانون الأوّل 2021، أصدر مصرف لبنان تعديلاً على التعميم 151، يقضي برفع سعر الصرف إلى 8000 ليرة مقابل الدولار مع خفض سقف السحب إلى 3000 دولار شهرياً، ما يعني haircut بنسبة 68%». هذا التعديل رفع السقف الشهري للسحب من 19,5 مليون ليرة، إلى 24 مليون ليرة ما أدّى إلى زيادة إضافية في توسّع الكتلة النقدية بالليرة بنسبة 23%.

وبعد ارتفاع كبير في سعر الدولار في السوق، أصدر مصرف لبنان التعميم 161 القاضي ببيع الدولارات للمصارف لتعطيها للمودعين بدلاً من سحوباتهم بالليرة على أساس سعر صرف منصّة Sayrafa، وكان الهدف من هذا التعميم سحب سيولة الليرة الموجودة في السوق ولجم الارتفاع في سعر الصرف.

في النتيجة، بسبب كل هذه العوامل، انخفضت قيمة الليرة مقابل الدولار بنسبة 210% في عام 2021، بعدما فقدت 250% من قيمتها في 2020.

رفع سعر الصرف وفق التعميم 151 إلى 8000 ليرة يعني «هيركات» بنسبة 68%

عام 2021 انخفضت قيمة الليرة مقابل الدولار بنسبة 210% بعدما فقدت 250% في 2020

رؤية البنك الدولي للتعافي

يرى البنك الدولي أن لبنان يحتاج، بشكل عاجل، إلى اعتماد وتنفيذ خطة إصلاحيّة موثوقة، وشاملة، وعادلة من أجل تفادي الانهيار الكامل للشبكة الاجتماعيّة والاقتصاديّة، ووضع حدّ فوري لخسارة رأس المال البشري الذي يسير في اتجاه لا رجعة فيه. ويجب أن تعتمد هذه الاستراتيجيّة على:

- إطار سياسة نقديّة جديد يُعيد الثقة والاستقرار إلى سعر الصرف.
- برنامج إعادة هيكلة للدين من شأنه أنّ يحقّق الحيّز المالي على المدى القصير واستدامة الدين على المدى المتوسط.
- إعادة هيكلة شاملة للقطاع المالي من أجل استعادة ملاءة القطاع المصرفي.
- تصحيح مالي منصف وتدريجي يهدف إلى إعادة الثقة في السياسة المالية.
- إصلاحات معزّزة للنمو.
- تعزيز الحماية الاجتماعيّة.

مقالة

ليس لسعد الحريري من يحرّره!

نجيب نصرالله

«قرّر» سعد الدين الحريري.

نعم، قرّر سعد الدين الحريري وعلى الجميع أن يصدق.

قرّر الرجل، وهو بـ «كامل قواه العقلية والجسدية والنفسية»، العزوف عن المشاركة في الانتخابات النيابية المقرّرة، بدورها، في أيار المقبل. القرار، وبمعزل عما سبقه أو سيلحقه، يشكّل مظهراً من مظاهر احتضار الحريرية الطويل. أما الموت الحتمي والنهائي فمؤجل حتى إشعار لا إشارات حاسمة عليه بعد. فالحريرية السياسية التي قضى صاحبها ويتهيأ وريثها الشرعي لـ«التنخي» المعلن أقوى من أن تُطوى بسهولة، بل الأرجح أن دون ذلك المزيد من الأهوال الاجتماعية والاقتصادية التي يرزح اللبنانيون، اليوم، تحت وطأة مقدماتها الأولى فحسب. فسمومها العضوية السياسية والاقتصادية والاجتماعية... ضربت أساسات الكيان الهش ونالت من جذوره المصطنعة أصلاً. فضلاً عن أن رجالاتها الأقوياء، وهم لائحة طويلة متعاضدة يتقدمها «الشاطر» نبيه والألعبان وليد والقاتل الطليق سمير... وغيرهم ممن يستولي على الناس ومعهم «الدولة»، ما زالوا يتابعون فصول التنويع على الأصل الحريري، وهو أصل لصوصي شوّه حاضر «اللبنانيين» وسرق مستقبلهم. ودليل ذلك إصرار المشغّلين الدوليين والإقليميين وتوابعهم المحليين على حماية المدعو رياض توفيق سلامة وصحبه، وما تعنيه هذه الحماية من استمرار الحرب السافرة على «المجتمع» اللبناني وعموم أفرادها. فما يُعد للبلد وما يجري تنفيذه من خطط مالية وسياسات اقتصادية أُسندت إلى شخص يحمل اسم محمد نجيب عزمي ميقاتي، المعروف بنجيب ميقاتي، تؤكد على ثبات الحريرية كنهج وقوة حضورها كسياسات. خصوصاً أن «طموحات» هذا الشخص للإضافة النوعية والكمية على الأصل واضحة وضوح الانقلابات «السياسية» والفرص «الاقتصادية» التي «اغتنمها» عند منعطفات التحوّلات السياسية التي أصابت الإقليم.

فالحريرية وقبل أن تكون اسماً أو مسمّى، هي في حقيقتها - التي أكّدتها الوعود والسياسات التي رافقت ولادتها وترافق، اليوم، احتضارها المديد - عبارة عن مظلة نهب ورحم لصوصية رعى الفساد وطوّره وأنبت الفاسدين وحماهم. وهؤلاء في استمرار حضورهم في المناصب وسيطرتهم على المواقع يبرهنون على متانة هذا الحضور وعمق تأثيره العابر للحريري الأب أو الابن.

وضعية الحريري اليوم، وهنا جوهر الموضوع، تشبه إلى حد بعيد وضعيته أثناء اعتقال محمد بن سلمان له: فاقد الإرادة، ضعيف التأثير، عديم الفعل. والكلمة الموعودة التي وصلته قبل أيام بعدما اشتُغل عليها حذفاً وإضافة وحتى إعادة كتابة عشرات المرّات وفي أكثر من عاصمة، وكُلّف بتلاوتها، تكاد تكون نسخة محوّرة عن بيان الاستقالة التلفزيوني الذي سبق لبن سلمان أن أمر ببثّه من السعودية. فالواقع أن الرجل، وبخلاف كل ما يشاع، لا يزال أسير المعتقل السعودي، ولم يغادره البتة. أما وقائع مسرحية إطلاقه التي تولاها إيمانويل ماكرون وآخرون فلا تعدو أن تكون مشاهد مركّبة أُريد منها التخفيف من وطأة جلاقة المسمى بابن سلمان لا أكثر.

بقي أن نسأل عن مصير مطرب الحريرية الذي أطرب جيوبه وجيوب أولاده وأحفاده بـ«لعيونك» و«وحياتك بتمون» و«الشغل ماشي»، وعن مدى جاهزيته أو استعداداته للقفزة المقبلة. صحيح أن لا خوف على هذا المطرب الذي تمرّس في القفز، إلا أن السؤال هو عن وجهة القفزة المقبلة وأرباحها، والخشية من فقدانه للرشاقة نفسها التي أهّلته لاحتراف القفز، وعن احتمالات استمرار تمتعه بالليونة الأخلاقية التي كانت له أيام الشباب المولّي.

علم وخبر

مصرف لبنان يبدّد 150 مليون دولار

يتردّد أن مصرف لبنان اشترى من السوق على مراحل في الأشهر الماضية، نحو 800 مليون دولار يستعملها حالياً لضخّ الدولارات في السوق من أجل تهدئة سعر الصرف خلال الفترة التي تسبق الانتخابات النيابية، إلا أن المفاجأة أنه بدّد منها أكثر من 150 مليون دولار خلال فترة لا تتجاوز عشرة أيام. وعملياً هو أنفق أكثر من ذلك بكثير، لكن كل مبلغ بضخّه في السوق يمكنه استعادة نصفه وفق بعض التقديرات من خلال عمليات المضاربة التي يمارسها بانتظام.

مساعدة اجتماعية ام أجور؟

لفت مراقبون قانونيون إلى تسمية «مساعدات اجتماعية» التي أطلقتها قوى السلطة على عملية زيادة أجور العاملين في القطاع العام، فالمساعدة الاجتماعية، أو ما يسمّى المنح الاجتماعية، هي مفهوم قانوني مرتبط بأمر اجتماعي يخصّ الأجير ويكون لمرّة واحدة أو بشكل استثنائي وواضح، مثل منحة الولادة، منحة الزواج، منحة الوفاة... وبالتالي لا يصحّ تسمية الرواتب الإضافية الشهرية التي ستقرّ لموظفي القطاع العام إلا بوصفها تصحيحاً للأجور يجب أن يدخل ضمن رواتبهم بشكل واضح وأن يدخل ضمن تعويضاتهم أيضاً.

لماذا اوقف مستخدمو الضمان إضرابهم؟

كان لافتاً أن مستخدمي الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أوقفوا إضرابهم المفتوح رغم أنهم لم يحصلوا على أي مطلب من مطالبهم، بل قرروا العودة إلى التعطيل لمدّة يومين في الأسبوع انسجاماً مع التعطيل السائد في كل إدارات الدولة، علماً بأن مجلس إدارة الضمان لم يوافق على منحهم سلفة غلاء معيشة زهيدة بقيمة مليون و325 الف ليرة ولم يوافق على منحهم بدل صفيحتي بنزين إضافيتين للوصول إلى مراكز العمل... كل ما حصل هو أن القيادة الحزبية المهيمنة على الضمان قرّرت أن تعيد الهدوء إلى هذه الساحة وإلى ساحات أخرى تسيطر عليها، انسجاماً مع عودة الحكومة إلى الانعقاد، علماً بأن القرار السابق بالإضراب كان موجّهاً بشقّه الأساسي نحو وزير العمل، لأن النقابة لم تحاول فرض جدول أعمال جدّي وحقيقي لزيادة الرواتب والأجور.

كورونا

هل بدأت نسخة أخرى من «أوميكرون» بالانتشار؟

رأفت حمية

نسبياً، هدأت في الأيام القليلة الماضية عاصفة أرقام المؤشرات الأساسية في عدّاد كورونا. لم تعد احتمالات التحليق نحو ذروة جديدة قائمة، على الأقل في المرحلة الراهنة. ويأخذ الهبوط التدريجي في هذه المؤشرات - وإن كان لا يزال بطيئاً نسبياً - البلاد نحو استقرار نسبي. صحيح أن الأعداد اليومية للمصابين لا تزال تتخطى عتبة الخمسة آلاف، إلا أنها ليست معياراً إلزامياً لتقييم واقع الوباء، وإنما أقرب للدلالة على مدى انتشار الفيروس، من دون أن يعني ذلك أنه خطر.

ثلاثة مؤشرات أساسية هي الأصدق على التقييم، يرتّبها الدكتور عبد عازار، رئيس اللجنة التنفيذية للقاح كورونا، وفق التالي: الوفيات وإيجابية الفحوص والحالات التي تستدعي المكوث في المستشفيات. في المؤشّر الأول، ثمة طمأنينة من نوع أن الموت الذي يحدث اليوم «لا تمكن مقارنته - على الأقل بالأرقام

> في بعض المختبرات وصلت نسبة الإصابة بالسلالة الجديدة إلى 25%

- بما حدث العام الماضي، إذ بدأت عدّها التنازلي». وثاني المؤشرات يتعلق بإيجابية الفحوص التي انخفضت خلال الأيام الـ 14 الأخيرة من 23% و«كسور» إلى 19,2%، وهو انخفاض يعوّل عليه. وإن كان لا يزال وفق المعايير العلمية رقماً «عالي الخطورة». إلا أن مجرد «الرجوع إلى الخلف فيه يعني أن الطريق نحو الاستقرار بات واقعاً». وهذا يعني، بحسب عبد والمتابعين لمسار الفيروس، أن سيناريوهات الـ«lockdown» في البلاد باتت أبعد. أما في ما يخص حالات الاستشفاء، فتشير الأرقام إلى أن نسبة الإشغال في المستشفيات انخفضت من 80% إلى نحو 68% في آخر الأرقام المحدّثة. وقد أرجع عازار السبب إلى أن متحوّر «أوميكرون»، فبحسب الدراسات «تبيّن أنه على عكس المتحورين السابقين (ألفا ودلتا) لا يتسبّب بحدوث التهابات رئوية حادة»، ما يخفّف من الضغط على القطاع الاستشفائي، خصوصاً أن آثاره الحادة «تأتي في الجزء العلوي من الجسم، وتحديداً الحلق»، على

(هيثم الموسوي)

ما أعلنت سابقاً منظمة الصحة العالمية.

لكلّ هذه الأسباب، يشير عازار إلى أن «لا شيء حتى الآن، واستناداً للواقع الوبائي، يؤكد أن هناك موجة جديدة. والواقع اليوم لا يقارن بما حدث في العام 2021». لكن، رغم هذه «التطمينات»، ينبّه عازار إلى أن ما قد يأتي لاحقاً «يقرّره الفيروس»، أو بالأحرى تقرّره الـ«next mutation»! والسؤال هنا: هل حان الوقت للحديث عن متحوّر جديد؟ أو على الأقل طفرات جديدة؟

الجواب هو أن «تعديلاً» يطرأ على متحور «أوميكرون»، أو بتعبير أوضح: نسخة جديدة. إذ تشيرُ الفحوص التي أجرتها بعض المختبرات في الأيام الماضية إلى انتشار «سلالة فرعية جديدة من متحور أوميكرون BA2»، على ما يوضح المسؤول في مختبرات «كوفيد 19» في الجامعة اللبنانية الدكتور فادي عبد الساتر، مشيراً إلى أن «بروفايل» بعض العينات «أظهر تغيّراً في الطفرات». ففي السلالة BA1 المسيطرة اليوم، «يختفي الـS PROTEIN»، أما اليوم فقد لاحظنا عودته، وقد وضعنا احتمالين: إما عودة متحوّر الدلتا والذي يظهر فيه البروتين أس، أو ظهور سلالة جديدة متحورة من أوميكرون». وقد استلزم ذلك إجراء كشف إضافي «بات بعده واضحاً أن ما من شك أن الإصابات الجديدة تحمل السلالة الجديدة من متحور أوميكرون». وبالأرقام، يورد عبد الساتر نموذجاً من أحد المختبرات «حيث تم تسجيل 70 إصابة بالـBA2 من أصل 271 فحصاً إيجابياً، وهذا يعني أن نسبة الإصابة بالسلالة الجديدة كانت بحدود 25%».

ماذا يعني ذلك؟ إن كان من الصعب اليوم إطلاق أحكام صارمة عن العوارض المحتملة للسلالة الجديدة التي تتشارك بـ20 طفرة في البروتين الشوكي مع السلالة الأولى BA1 والتي تسيطر حالياً على معظم دول العالم، فيما تنفرد بـ12 طفرة غير موجودة في تلك السلالة، أقرب إلى التصديق أنها أسرع انتشاراً، وهو ما تشهده اليوم الدنمارك والهند التي تتسارع الإصابات فيها منذ ظهور سلالة «أوميكرون» الثانية. فهل نشهد نهاية الاستقرار؟ الجواب رهن الأيام الآتية.

قضية

أطفال الطبقة الوسطى إلى المياتم!

تشهد مؤسسات رعاية الأطفال، منذ عامين، «إقبالاً» غير مسبوق من أسر غير قادرة على توفير هذه الرعاية لأبنائها. التدقيق في الخلفية الاجتماعية لهؤلاء يُظهر أن معظمهم ممن لم يكونوا يُصنّفون سابقاً في خانة الفئات الهشّة

رضا صوايا

أكثر من 90% من الأطفال في المياتم هم من الفقراء ممن لا قدرة لأهاليهم على رعايتهم. هذا ما خلصت إليه دراسة أعدّتها «مؤسسة البحوث والاستشارات» قبل 16 عاماً (2006) بطلب من وزارة الشؤون الاجتماعية عندما كان لبنان في «عزّه». دراسة «أيام العزّ» تلك، أظهرت أن 21 ألف طفل من أصل 23 ألفاً مقيمين في دور الأيتام... ليسوا أيتاماً. وفي دراسة نشرتها «المفكرة القانونية» العام الماضي، تبيّن أن الأيتام «منذ مئة عام لا يشكّلون أكثر من 10% من أطفال المياتم»!

مع تغوّل الأزمة، الأرجح أن هذه الأرقام بدأت بالتغيّر... نحو الأسوأ، إذ تعدّت الضغوط اليومية التي تعاني منها الأسر الحدّ الأدنى من مقوّمات العيش، لتطاول أصل وجودها وتماسكها. وتحوّل الأطفال للكثير من العائلات إلى «نقمة» بدل «نعمة»، وعوض أن «يأتي الولد وتأتي رزقته معه»، أصبح همّ كثيرين من الأهل إرساله إلى حيث «رزقته»، ولو بعيداً عنهم، سعياً لمنحه فرصة لحياة لائقة أكثر. المديرة الوطنية في «جمعية قرى الأطفال» (SOS) في لبنان، زينا الرويهب، توضح أن الجمعيّة، إضافة إلى رعايتها البنامي والأطفال المعرّضين لانتهاكات ضمن عائلاتهم قد تعرضهم للخطر (ينضمون إلى قرى SOS بأمر من محكمة الأحداث)، «تملك برنامجاً لدعم الأسرة يهدف إلى منع تفكّك العائلات ودفعها إلى التخلي عن أطفالها». وتوضح أن هذه العائلات «تضم إمّا أحد الوالدين أو كليهما، لكنّ الظروف الاقتصاديّة تحول دون قدرتهم على رعاية الأطفال، فنتولى كجمعية دعم هذه العائلات عبر دفع تكاليف المدارس والطبابة وتقديم الدعم النفسي ومحاولة تأمين فرص عمل للأهل»، لافتة إلى أن «حوالى 800 طفل يستفيدون من هذا البرنامج، وعدد العائلات التي تتقدم للاستفادة منه ترتفع بشكل مطّرد، ولائحة الانتظار طويلة جداً». انعكاسات الانهيار تظهر جلية لدى مقارنة الإقبال على برنامج دعم الأسرة حالياً بالسنوات التي تلت الحرب الأهليّة وما رافقها من تشتيت للأسر جرّاء ما خلّفته من يتامى وأرامل. وتوضح الرويهب أن برنامج دعم الأسرة انطلق قبل 30 عاماً، «لكن مع نهاية عام 2019 زادت الطلبات على البرنامج بنسب لم نعهدها سابقاً. الحالات التي كنا نستقبلها بعد الحرب تتألف بمعظمها من أرامل فقدن أزواجهن في المعارك، فيما اللافت، منذ عامين، أن غالبية الحالات التي تتقدّم للاستفادة من البرنامج تعود لعائلات لا يزال كلا الوالدين فيها على قيد الحياة، لكنّ قدراتهم المعيشية والاقتصاديّة تدهورت، إما لفقدانهم وظائفهم أو لانهيار القيمة الشرائية لرواتبهم». واللافت أن التدقيق في الخلفية الاجتماعيّة لهذه الأسر «يبيّن أن الكثير منها كانت تنتمي إلى الطبقة المتوسطة سابقاً».

> زاد بشكل كبير عدد الأسر التي تقدّمت بطلبات إلى دور رعاية الأطفال

السيناريو نفسه ينطبق على «جمعية المبرّات الخيرية» إذ يؤكّد منسّق مديرية الشؤون الرعائية في الجمعيّة إبراهيم علاء الدين أن «عدد العائلات التي باتت تقصدنا طلباً للمساعدة في أزدياد كبير»، إذ من ضمن البرامج والخدمات التي توفرها الجمعيّة، «برنامج تمكين الأسرة لدعم العائلات المحتاجة منعاً لفصل الأطفال عن أهاليهم والحفاظ على ترابط الأسرة. لكنّ

(أرشيف ـ مروان طحطح)

المؤشرات مقلقة للغاية. فقد ارتفع عدد العائلات المحتاجة في العامين المنصرمين بشكل لافت. والبارز، بحسب متابعتنا، أن غالبية هذه الأسر لم تكن مصنّفة من ضمن الفئات الهشّة سابقاً، لا بل إن غالبيتها كانت تُعدّ من الطبقة المتوسطة». ويؤكّد أن «الحاجات الاجتماعيّة تفوق قدرتنا وقدرة أي جمعيّة أو مؤسسة على التعامل معها. نقدّم الرعاية الشاملة لأكثر من 4 آلاف يتيم ونواكبهم حتى انتهاء تعليمهم الجامعي أو المهني في مؤسساتنا التربوية، ومساهمة وزارة الشؤون الاجتماعيّة لا تزيد على 20% من كلفة المأكل فقط». وهو ما يقلق الجمعيّة من أن «نصل إلى مرحلة نعجز فيها عن استقبال أي حالات إضافية مع وصول قدرتنا الاستيعابية إلى حدّها الأقصى، مع تراجع ملحوظ في المساعدات. فمثلاً، مشروع كفالة اليتيم الذي يشكل رافعة أساسية لرعاية الأيتام في المبرات يعتمد أساساً على التبرعات، لكنّ الظروف القاهرة فرضت على كثيرين التوقف عن دفع المساعدات أو في الحدّ الأدنى تأخير الدفعات على عدّة أشهر».

في إعلان شهير لـ SOS، قبل الأزمة، كان يمكن «التكفّل» برعاية طفل بـ 20 ألف ليرة شهرياً. لم تعدّل الجمعية في المبلغ، مع ذلك «تراجعت أعداد المتبرعين بتكفّل أطفال، إذ بات كثر يجدون صعوبة حتى في دفع مبلغ رمزي كـ 20 ألف ليرة»، بحسب الرويهب. لذلك، دفعت الأزمة بالجمعية، للمرة الأولى منذ تأسيسها، «إلى الاتصال بالمحسنين وفاعلي الخير بحثاً عن أي مساعدة ممكنة سواء مادية أو عينية. فالمصاريف كبيرة خصوصاً أننا نرعى حوالى 160 طفلاً ونواكبهم حتى نهاية تعليمهم الجامعي» على ما تقول الرويهب، لافتة إلى «أننا، رغم الأزمة، لم نخفّض من خدماتنا أو من جودتها. لكننا نحاول الحد من المصاريف وضبط النفقات، مثلاً، عبر شراء منتجات من علامات تجارية أرخص».

تقرير

جلسة علنية لدعوى جورج عبدالله ضد الدولة الفرنسية

آمال خليل

تلتئم بعد غد جلسة علنية أمام محكمة باريس الإدارية لمناقشة دعوى المعتقل جورج عبدالله ضد الحكومة الفرنسية. الجلسة ستكون الأولى في الدعوى التي رفعها محامي عبدالله، الفرنسي جان لويس شالانسيه، ضد وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان الذي يرفض التوقيع على قرار القضاء بترحيل موكله إلى بلده لبنان. الدعوى رفعت عام 2020، «لكنه حتى الآن لم يتلقَ جواباً من الحكومة، ما دفع شالانسيه إلى تحريكها أمام المحكمة» بحسب روبير عبدالله شقيق المناضل المعتقل في فرنسا منذ عام 1984.

(مروان بو حيدر)

وكان القضاء الفرنسي قرر الإفراج عن عبدالله عام 2013 بعد قضائه 29 عاماً في المعتقل الفرنسي، شرط ترحيله فوراً من فرنسا إلى لبنان. إلا أن وزير الداخلية الفرنسي حينذاك رفض التوقيع على قرار الإبعاد. وفي عام 2015، قامت وزارة العدل الفرنسية بتمييز الحكم القضائي بالإفراج عن عبدالله ومنحت غطاء لقرار وزارة الداخلية. وبعد خمس سنوات، تقدم عبدالله بواسطة وكيله، بدعوى ضد وزارة الداخلية لرفض قرار ترحيله. علماً أن رفض الحكومة الفرنسية للإفراج عن عبدالله تأتي بضغوط تمارسها الإدارة الأميركية على باريس.

> لا تزال باريس ترفض إطلاق عبدالله بسبب الضغوط الاميركية

ودعت الحملة الدولية للإفراج عن عبدالله إلى التظاهر أمام مقر المحكمة بالتزامن مع موعد الجلسة بعد ظهر الخميس المقبل، تحت شعار «يجب أن يوقع». من المنتظر تنظيم وقفة حاشدة للضغط على المحكمة. واعتقل عبدالله في عام 1984، وصدر عام 1987 حكم بالسجن المؤبد في حقه «بتهمة التواطؤ في أعمال إرهابية والمشاركة في اغتيال دبلوماسي إسرائيلي وآخر أميركي». وفي عام 1999، انتهت مدة سجنه بعد استيفائه كافة الشروط المطلوبة للإفراج عنه، وحصل على حكم بالإفراج المشروط عام 2003 (من بينها ترحيله إلى لبنان)، لكن النيابة العامة الفرنسية تقدمت باستئناف للقرار، ولم يُفرج عنه. واشترطت فرنسا على عبدالله تقديم الاعتذار، إلا أنه رفض.

لبنانياً، لم يسجل أي تحرك رسمي لبناني على خط الإفراج عن عبدالله سوى في السنوات الأخيرة، منها الإعلان عن وساطة يتولاها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم مع الحكومة الفرنسية عام 2018، من دون نتيجة. وفي نهاية عام 2018، زاره السفير اللبناني في باريس رامي عدوان في سجن لنموزان في البيرينيه، في أول مبادرة رسمية لبنانية من نوعها تجاه عبدالله منذ اعتقاله.

موجة الهجرة تهدّد بتفكّك أُسريّ

كاتيا بيروتي

تحدٍّ جديد تفرضه الأزمة الاقتصادية مع تزايد عدد هجرة «أرباب الأُسر» لتأمين حياة «أشبه بالحياة» لعائلاتهم. تاركين إياها في عهدة الأمّ وحدها، مع ما لذلك من آثار نفسية واجتماعية وسلوكية. كلارا، المتزوجة منذ عامين، وجدت نفسها مجبَرة في بداية حياتها الزوجية، على البقاء، وحيدة بعدما عُرضت على زوجها فرصة عمل في الخارج. «رغم صعوبة الأمر، لعلّني أفضل من غيري. إذ لا نزال في مرحلة التأسيس لعائلة ولم نُرزق أطفالاً يُحكم عليهم بالتباعد الأسري والانفصال عن والدهم». فيما، بالنسبة إلى دلال، «الحياة في غياب الزوج صعبة مع أربعة أطفال في بداية وعيهم»، مشيرة إلى «الضغط النفسي والتعب الجسدي، ناهيك عن الأثر النفسي على الأطفال الذين يشتاقون إلى والدهم ولا يستطيعون التواصل معه إلا عبر شاشة لا تُغني عن اللقاء الجسدي والحضن الأبوي».

نشوء الأبناء، أياً تكن أعمارهم، بعيداً عن والديهم أو أحد الوالدين، وفق معالجين نفسيّين، يسبّب خللاً في نظام التربية وفي توزّع المهام بين الوالدين. لا يقتصر تأثيره على مرحلة الطفولة، بل يمتد طوال العمر، إذ إن التربية لا تقتصر على الماديات، بل تشمل المواقف والذكريات والنشاطات الصغيرة وقضاء الوقت الكافي مع الأبناء. وفي دراسة نشرتها دورية «تشايلد سايكولوجي آند سايكياتري» العلمية المتخصّصة أن التفاعل الوجداني بين الأب والطفل يُنبئ بالنمو العقلي والنفسي السليم للأخير. وكلما زاد تفاعل الآباء مع أطفالهم وجدانياً، انخفضت فرص ظهور مشاكل سلوكية لدى الطفل ولا سيما في المراحل اللاحقة من عمره. وكلما زاد دعم الآباء عاطفياً في الصغر، زاد رضى الطفل عن الحياة وتحسّنت علاقته بمن حوله.

التعريف الاصطلاحي للأسرة هو أنها «جماعة صغيرة ذات أدوار ومراكز اجتماعية وتشترك في سكن واحد»، ما يجعل السكن الواحد أحد أركانها. وسقوط أي ركن يؤدي إلى تصدّع أسري تتجلّى آثاره في التخلّف الدراسي للأبناء، والمقارنات المستمرة مع الحياة الأسرية التي يعيشها الآخرون، ما يولّد شعوراً بالنقص والإحباط أو الحقد على الآخرين. ولكلّ من هذه المشاعر انعكاساته السلوكية على الأبناء، وقد تُترجم توتراً في العلاقة مع الآباء أو انطوائية أو عدائية، ناهيك عن انحرافات سلوكية أخرى كالتورّط في المخدّرات أو السرقة.

وللانفصال القسري آثاره على الزوجين أيضاً. من جهة، المسؤوليات الملقاة على عاتق الزوجة وحدها ستُشعرها بالاستقلالية التامة وإشارة شعور بالنفور من «تدخّل» الزوج في ما يخص الأسرة أو المنزل. ومن جهة أخرى، يعزّز الابتعاد الطويل شعور الزوج بالعزوبية وعدم القدرة على تحمّل مسؤوليات عائلية. وفي الحالتين فإن الشعور بالوحدة قد يفتح الباب أمام كل من الطرفين لإيجاد شريك يملأ الفراغ العاطفي.

المعالج النفسي ومستشار الأزواج والبالغين فادي الحلبي يؤكّد إمكانية تفادي الوقوع في أزمة نفسيّة أو تضعضع العلاقة الزوجية «إذا ما استطاعت العائلة وضع الخطط المناسبة للتعامل مع الوضع الجديد، كتخصيص وقت للتواصل اليومي المستمرّ وتعويض الغياب الجسدي بالمعنوي». كما ينبغي «حلّ الخلافات العالقة بين الزوجين قبل السفر لأن البعد يزيد الشرخ»، لافتاً إلى أهمية «تخصيص الزوج مساحات مختلفة لكل من الزوجة والأولاد كلّ على حدة، وجميعهم في وقت واحد». ومن المهم، وفق الحلبي، «خلق جو عائلي دائم، ووضع خطط مسبقة لكلّ موضوع أو نشاط»، لأن «من سلبيات عدم التخطيط وبناء القواعد الأساسية للعلاقة عن بعد، خلق حالة من اثنتين: إما تعلّق شديد أو ابتعاد كلّي ولا سيما بين الأب والأبناء»، أمّا في ما خصّ الزوجين فـ«من الممكن أن يولّد ذلك شعوراً بالاستقلالية التامة يصعب معه التكيّف مع وجود شريك ومشاركته الحياة عن كثب». والأهم، أن «يعي الأب/ الزوج مسؤوليته تجاه عائلته. فالابتعاد الجغرافي لا يُعفيه من دوره الأبوي والزوجي، ومع تقدّم التكنولوجيا بات من السهل المحافظة على هذا الدور ولو افتراضياً، ومواكبة العائلة على مدار الساعة، والتواصل الدائم بين الزوجين». والأهم، وفق الحلبي، «الأخذ في الاعتبار أن السفر هدفه بالدرجة الأولى هو العائلة، وعدم الانجرار وراء الغياب على حسابها».

لا ليغا

زحمة في الهجوم وعجز دفاعيّ المشكلات «تحاصر» أتلتيكو مدريد

الأمور ليست على مايرام بالنسبة إلى نادي أتلتيكو مدريد الإسباني. لاعبو المدرب دييغو سيميوني يعانون الأمرّين في مختلف الخطوط. «شحّ» هجومي وهشاشة دفاعيّة أدخلا الفريق في سلسلة من النتائج المتخبّطة. ليحتلّ المركز الرابع مبتعداً عن الصدارة بفارق 16 نقطة. استقبل «الروخيبلانكوس» فريق فالنسيا في نهاية الأسبوع وفاز عليه بشقّ الأنفس بثلاثة أهداف لاثنين. لكنّ آمال الحفاظ على اللّقب تبدو شبه معدومة

بعود اخر فوز لاتلتيكو الى بداية العام (أ ف ب)

حسين فحص

اشتُهر أتلتيكو مدريد بقيادة دييغو سيميوني التدريبيّة بالتنظيم الدّفاعي، وهو ما جعله يعتلي المنصّات المحليّة والأوروبيّة على حد سواء. ظهر الفريق بصورة مثالية في الموسم الماضي من حيث التنظيم في الخط الخلفي، وكانت أهداف المهاجم الأوروغوياني لويس سواريز بمثابة الكلمة المفتاح للفوز بالقب. اختلفت الأمور هذا الموسم، «زحمة» لاعبين هجوميّين أثّرت سلباً على توازن المنظومة، ليسقط الفريق في العديد من الاختبارات ويفقد بالتالي هويّته.

كان لافتاً عدم قدرة سيميوني على توظيف لاعبيه هذا الموسم، خاصة في الخط الأمامي. ورغم احتواء المنظومة على أسماء لامعة مثل لويس سواريز وأنطوان غريزمان، كان هناك ميل شبه دائم إلى محاولة إغلاق المباريات أو اللعب من أجل التعادل.

أصبح اليوم مطالَباً بتوظيف كل تلك المواهب، من أجل تقديم كرة جذّابة، الأمر الذي يتعارض مع فلسفته الكروية. الفريق محاصر بين ماضيه ومستقبله، إذ يحاول سيميوني صياغة هوية جديدة للأتلتي دون جدوى. وفي ظل الأوضاع الصعبة، قد يجد النادي نفسه مخيّراً بين استعادة الهوية الدفاعية أو تغيير المدرب للمضي قدماً.

نجح أتلتيكو مدريد في تحقيق الفوز في المباراة الأخيرة بالدوري على أرضه أمام فالنسيا بثلاثية مقابل هدفين، وهو الذي دخل اللّقاء بعد سلسلة من الهزائم المتتالية، إذ خسر (2-1) أمام أتلتيك بيلباو في نصف نهائي كأس السوبر الإسباني، قبل أن يخسر (2-0) أمام ريال سوسيداد في الدور الـ16 من كأس الملك. وتعادل فريق سيميوني في خارج أرضه أمام فياريال، ما يعني أن الأتلتي لم ينتصر في «الليغا» (قبل المباراة الأخيرة) منذ فوزه (2-0) على أرضه أمام رايو فالليكانو في بداية العام الجديد. وكان لافتاً أن هذا الفوز أيضاً جاء بشقّ الأنفس، فسجّل في الوقت البدل عن الضائع. وسجّل أهداف أتلتيكو كل من البرازيلي ماتيوس كونيا (63) والأرجنتيني أنخل كوريا (90+1) وماريو هيرموسو (90+3)، فيما سجّل هدفي فالنسيا كل من الأميركي يونس موسى (25) وأوغو دورو (44).

يحتاج أتلتيكو مدريد إلى نهجٍ مختلف إذا ما أراد العودة إلى الواجهة. ريال مدريد يسير وحيداً في المقدمة، بينما يبدو إشبيلية وبيتيس وحتى رايو فاليكانو أكثر إقناعاً من أتلتي في الوقت الحالي. الأمر متروك لسيميوني والإدارة لإجراء التغييرات اللازمة قبل فوات الأوان.

> اعتُبر أتلتيكو مدريد في بداية هذا الموسم بأنه الفريق الأفضل في إسبانيا على الورق، لكنّ نتائجه المتخبّطة جعلته بعيداً كلّ البُعد عن المنافسة. هناك شعور بافتقار الفريق إلى الأدوات التكتيكية اللازمة (التحطيم) المنافسين، إن كان على الصعيد المحلي أو الأوروبي. سجّل أتلتيكو مدريد في الدوري حتى الجولة العشرين، 33 هدفاً فيما استقبلت شباكه 24، مع الإشارة إلى استقباله 25 هدفاً فقط طيلة الموسم الماضي في الدوري. بالنّسبة إلى دوري أبطال أوروبا، تأهّل «الأتلتي» بشقّ الأنفس إلى الدور الـ16 بـ7 نقاط من ست مباريات.
>
> الأداء الباهت والنتائج المتخبّطة أثارا الشكوك حول فريق دييغو سيميوني، الذي بدا وكأنّه فقد هويّته هذا الموسم. وجد سيميوني نفسه يمتلك وفرة في لاعبي الهجوم، وهو الذي اعتاد تفضيل أصحاب القدرات الدفاعية، على حساب لاعبين مثل جواو فيليكس، باتيك كاراسكو، توماس ليمار الذين كانوا يشاركون في نهاية المباريات إذا كان الفريق خاسراً. كان سيميوني يعتمد على المواهب الفردية «كطلقة» أخيرة، لكنه

وجد دييغو سيميوني نفسه يمتلك وفرة في لاعبي الهجوم بعد اعتماده على المدافعين

الكرة اللبنانية

لجنة الاستئناف تعيد النجمة إلى الدوري والاتحاد يوقف «صقال»

قرر الاتحاد إيقاف رئيس النجمة اسعد صقال (طلال سلمان)

بداية أسبوع صاخبة في كرة القدم اللبنانية مع انتهاء لجنة الاستئناف من التحقيق الذي كانت قد بدأته إثر تقدّم النجمة باعتراض على قرار تخسيره مباراته أمام العهد بعد تغيّبه عنها، فأسقطت اللجنة بالمضربة القاضية قرار اتحاد اللعبة وطلبت إعادة المباراة وعدم شطب 6 نقاط من رصيد النادي البيروتي الشعبي.

قرارٌ أراح النجماويين الذين اعتبروه نصراً، لكنه أحدث ضجةً في أماكن مختلفة من اللعبة، انطلاقاً من نادي العهد الذي اعتبر نفسه متضرّراً، وصولاً الى أنديةٍ أخرى ستتأثر بحكم تبدّل صورة الترتيب العام، بعدما كان النجمة قد أصبح خارج سداسية الأوائل إثر خسارته الأخيرة أمام شباب الساحل.

الأمين العام للاتحاد اللبناني جهاد الشحف رفع الصوت مصرحاً في مقابلةٍ تلفزيونية بتفاصيل الأحداث المتلاحقة، مشيراً بوضوح باصابع الاتهام الى وزيرَي الداخلية والشباب الرياضة اللذين عملا على تعطيل المباراة بحسب قوله، عبر توصية أمنية لا تمتّ للواقع بصلّة، مبدياً أسفه لما وصلت إليه الأمور من تدخلات سياسية، ومعتبراً أن ما حصل هو سابقة قد تفتح الباب على استعانة أي نادٍ بسياسي أو وزير للانسحاب من مباراة أو للحصول على ما يعتبره حقاً له.

وأشار «أبو فراس» الى أن قرار لجنة الاستئناف هو إهانة لكرة القدم اللبنانية عامةً وللأندية التي تحرك بعضها بسرعة، منها بالعلن ومنها عبر الدعوة الى اجتماعات طارئة لتقييم الوضع العام ومن ثم الخروج بقرارٍ باتجاه القنوات القانونية.

من هنا، أعلن التضامن صور في بيانٍ مقتضب وزّعه أمين سرّه سمير بواب تعليق مشاركته في الدوري، على خلفية ما اعتبره مخالفات صارخة للقوانين والأنظمة، بينما ذكرت مصادر أن نادي العهد سيأخذ الأمور الى أعلى سلطة كروية عبر رفع القضية الى الاتحاد الدولي. هذا في وقتٍ طرح فيه مسؤول رفيع المستوى في العهد فكرة سحب النادي للاعبيه من المنتخب الوطني الذي يستعد لمواجهة كوريا الجنوبية والعراق في تصفيات كأس العالم 2022.

طرحٌ عُلّل المسؤول العهداوي سببه الى الاعتراض على ما آلت إليه الأمور، معتبراً أن أي قرار يصدر بإيقاف اللاعبين سيكونُ غير قانوني كما هي حال القرارات الصادرة أخيراً، «إذ إن أندية أخرى تخالف القانون ولا تُعاقب، فلما لا نتصرّف مثلها؟».

هذا الطرح هو وليد لحظة غضب طبعاً، لكن الأكيد أن العهد لن يقف مكتوف الأيدي وسيلجأ الى نفس الطرق التي سلكها النجمة بحسب مصادره، وهو ما يضع الكرة اللبنانية كلّها في خطر، وقد يعطّل استمرار المباراة في حال سارت أندية أخرى في مسار التضامن صور.

الخطر أصلاً يحيط باللعبة عامةً، وهو ما لم يُخفه الشحف الذي كشف عن مؤامرةٍ لتطيير الاتحاد، مشدّداً على أن الأخير ليس مكسر عصا، ولن يألو جهداً لتطبيق القوانين والأنظمة، واستناداً إليها قرر إيقاف رئيس نادي النجمة أسعد صقال لمدة 3 أشهر لتعرّضه للجنة التنفيذية بكلامٍ خارج عن الأطر القانونية.

(الأخبار)

كأس أمم أفريقيا

معركة جديدة «للأسود»: «المغرب» يخوض مواجهة صعبة

يسعى منتخب المغرب إلى تفادي مصير عام 2019 عندما وَدّع العرس القاري بسقوط مخيّب أمام منتخب بنين بركلات الترجيح في ثمن النهائي، وذلك عندما يلاقي ملاوي اليوم (الساعة 21:00 بتوقيت بيروت) على ملعب «أحمدو أهيدجو» في مدينة ياوندي في الدور ذاته لكأس الأمم الأفريقية في كرة القدم في الكاميرون. وتصدّر المغرب المجموعة الثالثة في النسخة الحالية برصيد سبع نقاط، ليضرب موعداً مع ملاوي التي كانت أحد أفضل أربعة منتخبات في المركز الثالث (المجموعة الثانية).

واستعدّ المغرب جيداً لمواجهة ملاوي، خصوصاً أنه استفاد من أسبوع كامل منذ مواجهته الغابون (2-2) قبل أسبوع في الجولة الأخيرة لدور المجموعات. ويدخل «أسود الأطلس» المباراة بصفوف مكتملة، باستثناء غياب لاعب وسط نادي سيفاس سيور التركي فيصل فجر، بسبب إصابته بفيروس كورونا. وعاد حارس مرمى إشبيلية الإسباني ياسين بونو إلى التدريبات أول من أمس الأحد بعد غيابه بقرار من المدرب البوسني الفرنسي وحيد خليلوجيتش لإراحته، فيما غاب مدافع باريس سان جيرمان الفرنسي أشرف حكيمي بسبب إصابة في أوتار الركبة، وخاض تدريبات في صالة الرياضة بفندق الإقامة.

وفي حال فاز المغرب ووصل إلى ربع النهائي فإنه سيلاقي الفائز من «القمة النارية» المقرّرة الأربعاء بين ساحل العاج التي أطاحت الجزائر حاملة اللقب، ومصر حاملة الرقم القياسي في عدد الألقاب في العرس القاري (7 مرات).

السنغال جاهزة

ولا تختلف حال المنتخب السنغالي، وصيف بطل النسخة الأخيرة، عن المغرب، لأنه يخوض بدوره اختباراً «مفخخاً» أمام الأسد الأخضر (اليوم الساعة 18:00)، على ملعب «كويكونغ» في بافوسام. لكنّ «أسود التيرانغا» سيخوضون مباراة الغد بالقوة الضاربة، بعدما عانوا في الدور الأول من غياب عشرة لاعبين بسبب فيروس كورونا، وهو ما أثّر على نتائجهم، حيث حصدوا خمس نقاط من فوز بشق النفس على زمبابوي في المباراة الأولى سجّله القائد نجم ليفربول الإنكليزي ساديو مانيه من ركلة جزاء (90+7) وتعادلين سلبيين ضد غينيا وملاوي.

وأعلن الاتحاد السنغالي في بيان له قبل يومين أنه أجرى اختبارات كورونا للاعبين والجهاز الفني وجاءت جميعها سلبية.

وتأمل السنغال في أن يكون الدور ثمن النهائي انطلاقة حقيقية نحو تحقيق هدفها المتمثل في الظفر باللقب الأول في تاريخها بعد فشلها في نهائي عامَي 2002 و2019. لكنّ مدربها اليو سيسيه حذّر لاعبيه من الإفراط في الثقة والاستهانة بالرأس الأخضر التي ستبذل كل ما في وسعها من أجل الإطاحة بالسنغال. واعتبر سيسيه أن المنتخب الجزائري كان المرشح الأوفر حظاً للظفر باللقب، لكنه خرج من الدور الأول. وقال سيسيه في مؤتمر صحافي قبل اللقاء إن: «ما حصل للجزائر تحذير لجميع المنتخبات المرشّحة للفوز بالكأس، سواء في نيجيريا أو الكاميرون أو السنغال أو غيرها من المنتخبات المرشحة، لا أحد يحضر إلى النهائيات بدون تواضع لمواجهة خصومه». وأضاف: «هذا التواضع نملكه. نخوض جميع المباريات بنفس الحماس والتصميم، سواء كانت الرأس الأخضر أو ملاوي أو نيجيريا أو مالي. اليوم، الجزائر هي التي أقصيت. لكن كان من الممكن أن يكون منتخباً آخر. القارة بصدد التطور. لن تكون هناك مباراة سهلة».

وستدافع الرأس الأخضر عن حظوظها منتشية بتأهلها في مشاركتها الثالثة في العرس القاري إلى ثمن النهائي، بتعادلها مع الكاميرون المضيفة (1-1) في الجولة الثالثة والأخيرة من دور المجموعات، وهي النقطة التي خوّلتها الحصول على بطاقة الدور الثاني بعد فوزها على إثيوبيا (1-صفر) في الجولة الأولى، قبل أن تخسر أمام بوركينا فاسو بالنتيجة ذاتها في الجولة الثانية.

> تأهّل المغرب إلى ربع النهائي سيضعه بمواجهة ساحل العاج أو مصر

مشاركة اشرف حكيمي ليست اكيدة في المباراة (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

5	38	19	17	9	3	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1973 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 - 3 - 9 - 17 - 19 - 38

الرقم الإضافي: 5

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية:

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 398,180,480 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 398,180,480 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 96,733,305 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,606,348 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 96,733,305 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,331 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 72,677 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 241,320,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 20,110 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,575,914,927 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1973 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 98143

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 د.ك.**

- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء

قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8143.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 143.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 43.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1195 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 573
- يومية أربعة: 9377
- يومية خمسة: 47566

استراحة

كلمات متقاطعة 3941

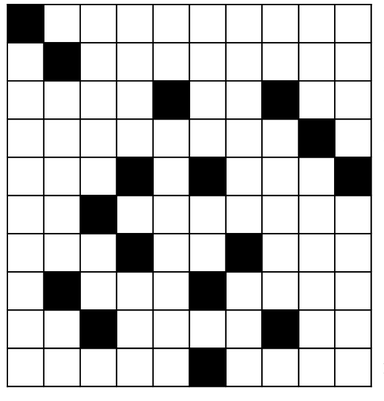

أفقيا

1- أعلى البراكين في العالم في الإكوادور – 2- كاتب وروائي فرنسي راحل – 3- دق وجرش – للنداء – عكس خلف – 4- أغنية لأم كلثوم – 5- تخلّص من قبضته – ذكر بالغ – 6- من الأفلام السينمائية لعادل امام – خبز يابس – 7- حبل الدابة – في القميص – قطعَ اللحم – 8- قوّاه وثبّته – اكمل دروسه – 9- للتفسير – شكل هندسي – اسم بوذا في الصين – 10- عاصمة ولاية كولورادو الأميركية – يتزيّن ويتجمّل

عمودياً

1- بهار هندي – جزيرة سورية – 2- لمع البرق – دولة عربية – 3- شاي بالأجنبية – دولة آسيوية – 4- بطل شعبي سويسري عمل على استقلال بلاده من الاستعمار النمساوي – صب الماء – 5- أداة ذات ثوب معدني تستعمل في نزع السدادة من القنينة – وثب – 6- حرف عطف – ملك بابلي شهير – 7- عائلة ملاكم عالمي راحل – مدينة يمنية – 8- إحدى جزر الفيليبين – ثغر – 9- ممارسة أعمال التجارة – نوتة موسيقية – 10- رئيس لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- محار – احجار – 2- وجد – موناكو – 3- زبرجد – بلبل – 4- اب – فلورا – 5- ملك – غراد – 6- با – عرجس – فغ – 7- يرجم – 111 – 8- قنب – جنازير – 9- كابوري – رسو – 10- شارل مالك

عمودياً

1- موزامبيق – 2- حجب – لارنكا – 3- ادراك – جبار – 4- جب – عم – بل – 5- مدّ – غر – جرم – 6- او – فرجينيا – 7- حنبل – 8- جالود – أزرك – 9- اكبر – فايس – 10- رولان غاروس

sudoku 3941

7	9	4	2					
1		5						
	6		9		4	3	7	5
	1		7			4		6
6				5				9
8		2			6		1	
5			1		3		6	
				6		5		4
	2					1	3	8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3940

4	5	3	2	9	6	8	1	7
2	9	8	5	7	1	3	6	4
6	1	7	3	8	4	5	2	9
7	3	5	9	2	8	6	4	1
9	2	6	4	1	5	7	3	8
8	4	1	6	3	7	2	9	5
1	6	2	8	5	9	4	7	3
5	7	4	1	6	3	9	8	2
3	8	9	7	4	2	1	5	6

مشاهير 3941

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل أميركي نال جائزة الأوسكار عام 2002 عن فيلم عازف البيانو. بدأ نشاطه الفني عام 1988. تألق في فيلم كينغ كونغ

5+3+4+1 = دولة آسيوية ■ 10+11+2+3 = فيلسوف فرنسي ■ 7+9+8 = ماركة مولدات كهربائية

حل الشبكة الماضية: **توفيق الباشا**

إعداد
نعوم مسعود

سبع سنوات على العهد الجديد: الحياة لم تعد مجاناً

موسى السادة *

«الكرم هو الفضيلة الأساسية لحاكمها، فلا تحتاج للسعي للحصول على شرعية من خلال التمثيل الديموقراطي»

جيكاموـ لوسياني عن الدولة الرعية

سبع سنوات مرّت على تولي الملك سلمان العرش. إن رجعت بالزمن وقلت لأي مواطن إن المملكة ستكون كما هي عليه اليوم، فسيضحك في وجهك ولربما يسمك بالجنون. الكثير تغيّر، حيث أدّى التحوّل في الأجيال، الذي أنتجه صعود ابن الملك الشاب، إلى نقلة نوعية في آلية عمل السلطة. اليوم، للدولة ومؤسّساتها رؤية وبرامج تحوّل، أدّت إلى بث حيوية وحركة لجهاز بيروقراطي صدئ وإنعاشه على وتيرة سريعة.

اتخذ التغيير شكل انقلاب في ميزان التناقضات الاجتماعية. المجال العام السعودي، الذي طالما كان تحت سطوة المتديّنين وقاموا بهندسته وتشكيله، قد تبدّل إلى النقيض من انفتاح اجتماعي ودخول أوسع للمرأة في المجال العام. ولئن كان هذا التغيير من ناحية الشكل فهو يحمل أيضاً في طيّاته مضامين بوادر التحوّل الاقتصادي الذي تمرّ فيه البلاد ليتناسب مع بيئة صديقة للأعمال والاستثمار والنيوليبرالية، حتى صارت توصف الرياض من قاطنيها «وكأنك في دبي».

تفترض المدة الزمنية القصيرة التي حدث فيها هذا التغيير خلال سنّي هذا العهد الجديد، ولولهلة، نوعاً من الجذرية والضخامة. ولعل السؤال الذي يطرح هنا «أين الوهابية؟». فكيف لدولة كانت في مخيال شعوب العالم مرتبطة بالتزمّت الديني والإرهاب، و«أم وأب الإسلام السياسي» كما يسمها جمال خاشقجي، أن تتحوّل في أقل من عقد إلى «الدولة التي ستحوّل الصحراء إلى مدينة مستقبلية» كما يعلّق أحد الغربيّين بعدما غرّدت إعلانات مدفوعة عن مدينة نيوم شاشة حاسوبه.

لعل أهم الدروس هنا، والتي يجب تعلّمها اليوم حول المملكة، هي تلك الصورة التي ربطت الوهابية بشكل متلازم وحصري مع ماهية السعودية، حيث كان الافتراض السائد ولمدة زمنية ليست بالبعيدة بأن عملية اجتثاث الوهابية أو تحجيمها بهذا القدر، خيار انتحاري بالنسبة للحكم السعودي وشرعيته. حتى إن أمراء سعوديين أنفسهم كانوا يؤمنون بذلك. لكن كل هذا لا يقتضي أن الوهابية انتهت، بل إن المسألة أن الوهابية تمر بأسوأ مراحلها التاريخية في علاقتها مع السلطة، إلا أن الجميع لم يتوقع أن حبل الشد والجذب بينها وبين الدولة سيصل لما هو عليه اليوم.

ومن هنا، ومن باب النقد الذاتي، يستدعي الأمر إعادة فهم ديناميكيات الحكم السعودي، فكيف للكثير أن يتغيّر بهذا الشكل دونما مخاض عسير يتناسب مع التصوّر السابق عن متانة تحالف «الشيخ والأمير» وعلاقة المؤسّسة الدينية والمؤسّسة السياسية وكل الأدبيات الكلاسيكية المرتبطة بالمملكة العربية السعودية.

(الأخبار)

الكثير لم يتغيّر

تعود بنا محاولة النقد هذه إلى التصوّر المرتبط بالوضع اليوم، فهل تغيّر الكثير حقاً؟ وتدفع بنا محاولة الإجابة إلى مقاربة السعودية كدولة ريعية، دولة مستقلة مالياً عن مجتمعها، تكون فيها «الحياة من دون عمل، الحياة مجاناً» كما يصف الكاتب البولندي ريزارد كابوشنسكي سلطة الشاه في إيران وانحدارها. فالذي يحدث في عهد الملك سلمان وابنه، حتى اليوم، ليس تغييراً بل مخاض لتغيّر محتوم مرتبط بانحسار دور النفط.

تكمن المسألة في أن فائض القوة التاريخي (القوة الاقتصادية التي مكّنتها الوفرة التاريخية لريوع النفط والصناديق السيادية، وقوّة الإرث التاريخي للعائلة الملكية) للحكم السعودي قد مكّن هذا التغيّر السريع والانقلاب في الصورة من الحدوث دونما هزّة كالتي كان يفترض حدوثها، خصوصاً في تحليل تلك الأدبيات التي صوّرت استمرارية لعب الوهابية كشرعية حكم خلال غزوات الملك عبد العزيز وتأسيس حكمه للدور ذاته بعد الطفرة النفطية. ففي الواقع، تحوّلت الوهابية من بعد اكتشاف النفط إلى نوع من أدوات السلطة أكثر من كونها شرعية حكم، أو أقلاً إحدى الأقطاب الرئيسية للشرعية.

إن فائض القوة، والطبقة المتوسطة المتينة التي أنشأتها الطفرات النفطية، بما في ذلك حالة النشوة بالثقافة المعولمة والاستهلاكية والتغيّر في الأجيال، هي العوامل التي يعتاش عليها الحكم السعودي اليوم. وهو فائض يستهلك وينكمش يوماً بعد يوم، خصوصاً أنه، وبمنظور شعبي، فإن المجتمع لم يستوعب بعد أن صلب العقد الاجتماعي الضمني الذي بينه وبين الدولة (والذي كان القطب الرئيس لشرعية الدولة لعقود، والمتعلّق بالريائنية والكرم في توزيع الريوع عبر مجانية الخدمات وانتفاء الضرائب) هو في طور الأفول، وأن الحياة لم تعد ولن تكون مجاناً كما من قبل.

اناركية الشرعية

من الواضح أن الطبقة السعودية الحاكمة اليوم لا ترى أن عماد وجودها المتعلّق بالتغيير والتجديد النيوليبرالي، أو ما يطلق عليه أحد الباحثين السعوديين «شرعية العولمة»، لن يمكّنها من الاستمرار، وهي لن توفر، لأسباب ذاتية، بديلاً تاريخياً من الوهابية والصيغة الدينية كأحد روافد الشرعية. فإن كانت اللحظة التغييرية هذه تتقاطع من جهة مع حيوية غير مسبوقة لأجهزة الدولة، ومع جيل شباب ذي شراهة للترفيه والاستهلاك، من جهة أخرى، فإنها حتماً لن تستمر. كتب عبد الرحمن الراشد مقالاً منذ أسابيع عنونه: «البوليفارد مسرح التغيير الكبير»، مشيراً إلى أن زيارة السعوديين للبوليفارد في الرياض (وهو أكبر مناطق «موسم الرياض» ومساحة تسويقية تحاول أن تستوحي ميدان تايم سكوير في نيويورك) وبأنها بمثابة تصويت جماعي على نجاح «التبديلات الإيجابية»، ليكمل أن هذه المشاريع كمثل الدعاية السياسية، وأن من يتتبع المسار الزمني للسنين الماضية فهو أمام دولة باقتصاد قوي تحت التأسيس. يختم الراشد مقاله بأن «موسم الرياض» كان «مسرحاً كبيراً يعرض الأفكار والتغيير والنتائج»، ولم يكن لأحد أن يصف التغيير آخر خمس سنوات على الأقل بدقة أكثر من ذلك. فهذه الجملة تعكس المنظور الذي سبق ذكره عن كيف تنظر الدولة السعودية ونخبتها لذاتها وللمجتمع الذي تتفاعل معه.

تتسم النظرة السعودية اليوم للمجتمع باختزال ذي مكنون طبقي ومركزي حاد. فالمجتمع و«الشعب السعودي» هو تلك الشرائح التي تنخرط وتنسجم مع آلية التغيير النيوليبرالية وقابلة للاحتواء فيه ـ وهي شرائح ليست بالقليلة لتراكمات تاريخية. فكما تتعامل هذه النخب مع الفضاء العام الإلكتروني، «تويتر»، بعد هندسته القمعية على أنه تمثيل لما هو الشعب وخياراته، ترى عين الدولة وأجهزتها الناس على أرض الواقع في آلية اتخاذ قراراتها بذات المنظور. وعليه، يكون أساس التهميش هنا أن صاحب الشريحة بعينها، ولبعيد تشكيل البلاد طولاً وعرضاً وفقاً لتصوّره هو. وهنا لا مكان للمواطنين الذين لا رأس مال مادي ولا اجتماعي لهم (بمعنى أن هياتهم الخارجية من لبس ولون ومنطوق لا تتناسب مع ذائقة مركز الدولة كما مع الأقليات في أميركا)، فيكونون إمّا في المعتقل، كالإسلاميين، أو يتم تجريف قراهم وأحيائهم، كما يحدث اليوم في حواري جدة حيث يعاد تشكيل المدينة بشكل جديد و«حضاري» ويكونون أحد نتائج أفكار التغيير إذا ما استعرنا من الراشد. المسرح الكبير الذي يتحدث عنه الراشد هو في الواقع في غاية الضيق، وهو ما يشي بأزمة في الأفق. فحتى مع افتراض أفضل سيناريوات التغييرات النيوليبرالية تفاؤلاً، فإن شكل المجتمع في البلاد لن يكون كما يتصوّره هذا العهد، في أن ثمرة النيوليبرالية ستجعل من ريادة الأعمال و«الحلم السعودي» رافعة لشرعية مؤسسات الحكم، حيث أنه ومن الواضح أن هذه النخب تحاول القفز على الحقائق الديموغرافية لتستنسخ نماذج قطر والإمارات حيث صغر الحجم السكاني ينعكس على انقسامهم الطبقي وسط الأعتماد على ملايين المقيمين كعماد للاقتصاد.

وللمفارقة تعيش شرعية النيوليبرالية، من ناحية تكتل رؤوس الأموال، ذات الضيق والمركزية الجغرافية للوهابية، إلا أن الفحوى الأيديولوجية الوهابية، مدعومة بالريوع، تمكّنها من التمدّد لكل المناطق والأحياء، بينما أنك تحتاج المال لتفتح مشروعاً وتتاجر وتراكم الثروة وتكون ريادياً. يكون هذا التناقض حالة من الأناركية في ماهيّة الدولة اليوم، شرعيتها عند الناس، وكيف تبرّر الضرائب وغلاء الأسعار وانكماش الخدمات الحكومية. فلم تعد العلاقة الرعية والأبوية هي القاسم الأكبر لمكنون المواطنة بل كل شريحة في البلاد تنسج علاقة مختلفة مع الدولة ومؤسسات الحكم.

تضافرت خلال السنين الماضية عوامل تغيير متداخلة، من مخاض تحويل العملية الوراثية وحصرها في أحد الأجنحة، وصولاً إلى المغامرة الجريئة لزمرة أمير وحواريّيه لإعادة تشكيل الدولة بشكل ذي طابع طفولي ومتعنّت، وبشكل استهلك كثيراً من فائض القوّة للدولة، سواء المادي أم المعنوي، داخلياً وخارجياً. ليكون السؤال الاستشرافي الرئيس للمرحلة المقبلة: هل كانت هذه السنوات السبع منحنى تعلّم للأمير السعودي بالتجربة وإن كانت على حساب أرواح ودماء الملايين من البشر وبشكل لعلّه يعي أن عرش الحكم لم يعد مجاناً ومجرّد غنيمة تاريخية من الأجداد؟ أم أنه سيستمر بقيادة البلاد نحو المجهول؟

* كاتب عربي

> تتسم النظرة اليوم للمجتمع باختزال ذي مكنون طبقي ومركزي حاد والمواطنون الذين لا راس مال مادي ولا اجتماعي لهم إما في المعتقل، كالإسلاميين، او يتم تجريف قراهم وأحيائهم، كما يحدث في حواري جدة

التغيير والإصلاح في لبنان: بين الواقع والممكن

بلال اللقيس *

تعدّدت مدارس تفسير التغيير الاجتماعي وأسبابه وكيفياته، فضلاً عن توقّع حدوثه، وباتت دراسات التغيير الاجتماعي أحد أبرز فروع علم الاجتماع ومحل اشتغال المفكّرين وعلماء الاجتماع والسياسة. وغنيّ عن القول إنّ مسألة التغيير الاجتماعي تدور إشكاليّتها حول القدرة على مواءمة وتكييف النظام القائم مع التحوّلات الداخلية والخارجية على حدّ سواء.

يتجاوز تفسير عملية التغيير البعد الاقتصادي والعامل الواحد، ليصل إلى المعطى الثقافي والقيم، ولا سيّما عندما تتّسع «الهوّة» بين الطموح والتطلّع والإدراكات وقيود المنظومة (أو المنظومات) التي تحول دون ذلك. يتجلّى ذلك من خلال تراجم الأسئلة الجديدة والجوهرية في المجتمع، والتي تبقى تبحث عن إجابات، بينما يقف النظام والقيّمون عليه أمام تحدّي الاستجابة والتكييف وتحقيق التقدّم دون المسّ بالاستقرار كأصل اجتماعي وحاجة أولى.

ولنا كشاهد على ما سبق «حالة الثورة» التي عاشتها المنطقة في العقد الأخير، والتي يمكن تفسيرها أوّلاً بكونها عبّرت عن الشقّة والفجوة التي ازدادت اتساعاً بين إدراكات الفرد العربي انتظاراته للقيام بدور مؤثّر على وقع جملة تغيّرات أصابت واقعه وانتصارات مقابل شبكات منظومات سياسية ـ دولية ومحلية ـ حالت ولا تزال تسعى إلى احتوائه وتقزيم آماله وتسطيحه لتأبيد الهيمنة عليه.

وما من شكّ أنّه كان للنموذج اللبناني الدور الكبير في تخليق هكذا نظرة مستجدّة للذات عند المواطن العربي بعد عقود من الخيبات والإحباط. فتجاوز لبنان غيره في امتلاك حيوية الفعل والتأثير في الواقع العربي و«الشخصية العربية»، ما عجّل في تحوّلات خارجية وداخلية أدّت إلى طرح جملة أسئلة عميقة يبدو أنّ النظام، والقائمين عليه منذ الطائف، لم يهتدوا بعد إلى إجابة وافية عليها. وعليه، فإنّ لبنان، للسبب الآنف ولغيره من الأسباب، يحتاج أكثر من غيره إلى إعادة تقويم العلاقة بين طرفي الكينونة السياسية ـ السلطة والشعب، والفرد والمجتمع ـ وللبحث المخلص والمسؤول لبلوغ ذلك تحت سقف وحدة الكيان ورسالته وضرورته. ولا يمكننا بأي شكل مجاراة ما يردّه البعض من حديث عن استثنائية لبنان بحيث يستحيل فيه التغيير إلا من بوابة الخارج وتوافقاته أو الاقتتال الداخلي، رغم إدراكنا للصعوبات.

فما هي مؤشّرات وعناصر التغيير التي أصابت لبنان في الصميم، بحيث أمكن الحديث عن أنّ اللبنانيين بغالبيتهم وبمعزّل عن الخلفية الفكرية أصبحوا في «وضعيّة التغيير»؟

في المؤشرات الداخلية

ـ حالة النظام، إنّ أي نظام سياسي يُفترض أنّه يرتكز على وجهة، وقيم، وتوازنات. وبإجماع المتبصّرين، فإن الوجهة لم تتوافر (بغضّ النظر عن السبب، هل هو نفس اتفاق الطائف أم تطبيقاته المشوّهة؟). والقيم تراها تبدّلت في المجتمع من خلال إدراكات ومناظير جديدة وتجارب فاعلة انبثقت منه. والتوازنات الإقليمية والمحلية تراها هي الأخرى تغيّرت على غير ما رست عليه في العقود الماضية.

ـ عودة نقاش الهوية في لبنان، فرغم أن الطائف كان قد أكد هوية لبنان العربية لكن لم يكن هناك إشكالية تحديد معنى العروبة. فمن هو العربي؟ وما هي العروبة؟ وأي عروبة تشبه خصوصية لبنان؟ العروبة الحضارية عزفت تاريخياً ربطاً بالصراع مع إسرائيل، ومن خلال إدارة التنوّع والحرّية ورفض الذل والتأكيد على الكرامة الإنسانية والوطنية. فكيف بتعريفها في ظل أنظمة عربية بغالبيتها غدت متحالفة مع عدوّ المجتمعات العربية، أي إسرائيل، وأنظمة متناقضة مع السواد الأعظم من شعوبها. فهل العروبة عروبة السلطات والحكام، أم عروبة القيم الاجتماعية والمجتمعات، وما هو معيارها؟ وهل تحمي العروبة بالحمايات الدولية وقوى الغرب أم بالشعوب العربية وفعاليتها وحيويتها ونزعة الاستقلال عندها والتعبير الشفاف عن ذاتها؟

ـ النظام القائم، هل هو يساعد في تطوّر المجتمع وتقدّمه أم يتخلّفه وتعقيد قضاياه؟ ليس المقصود هنا دعوة مستعجلة لإلغاء الطائفية كأحد مطالب إصلاح النظام السياسي، فلا يمكن معالجة مشكلة بإلغائها! كيف والمنطقة والعالم يضجّ بأزمات الهوية وتعلو فيه الهواجس؟

ـ غياب الجهة الراعية، فدستور الطائف اعتمد على الراعي، أي ربط الحلول بالخارج عند كل مفصل، لكن ذلك لم يعد يتوافق مع تهافت النظام الإقليمي وتناقض أجندات قواه، وانشغال كل دولة بمشكلاتها الداخلية وتحدّياتها (وقد تكون هذه فرصة لمحاولة بناء دولة قوية وقادرة عادلة وموحدة).

ـ توزيع القيم بات مفقوداً، فالسلطة منذ نشوء لبنان الكبير (مع استثناءات) فشلت في مجاراة التحوّل القيمي، فضلاً عن توزيعه.

ـ حالة حزب الله في لبنان، لجهة نموذجها السياسي، لا تعيش نزعة السلطوية ولا هاجس تقاسم السلطة، وتهتم أكثر في ضخّ القيم وتحصين المجتمع وخلق نموذج استنهاضي فريد ضمن محددات معينة، لهي تجربة جديدة لها تأثيراتها على العقل السياسي اللبناني برمّته والتجربة الوطنية ومستقبلها.

ـ تنامي حضور الحزب في الملف اللبناني الداخلي وتوجّهه لتعزيز فاعليته وإسهامه فيه بعد 2018، وبالخصوص ما بعد 17 تشرين، حين تبيّن أن أعمدة الكيان وبنى الدولة مهدّدة بالتلاشي ولم تستطع القوى التقليدية القيّمة مواجهة التحدّي، مع ما سيخلّفه هذا الاقتراب المزمع من حزب الله من تأثير على الواقع اللبناني ومشروع بناء الدولة بعد الترميم.

ـ تبدّلات طرأت على إدراك قسم كبير من اللبنانيين، وربّما السواد الأعظم منهم. فالمسيحيون، بغالبيتهم المطلقة، لم يعودوا رهن السياسات الأميركية وتبعاتها، ولا حليف إسرائيل الذي يفترض الحذر منه، ولا ديفرسوار الغرب إلى بلاد الشام. كما لم يعد المسلمون أولئك الذين ينظرون إلى لبنان كمعبر للوحدة العربية الشاملة، ولا الاستعانة باللاجئين الفلسطينيين للتغلّب على خصمهم السياسي ولا يحلم أي منهم في التخلّص من الوجود المسيحي الذي راود بعض زعماء لبنان في العقود القليلة الماضية. فالمسيحيون بجلّهم اليوم يعادون إسرائيل، وهذا تحوّل، والمقاومة كأكبر واهم تيار سياسي تؤمن بنهائية الكيان اللبناني وضرورته وتميّز رسالته. وهذان تحوّلان جوهريّان لم ينتجهما الطائف، بل صنعتهما قوى مجتمعية وليس النظام أو رعاته.

ـ توسّع الفضاء السياسي الداخلي في لبنان، وخصوصاً في السنوات الأخيرة، وعجز السلطة عن فهم ومواكبة ذلك، فضلاً عن توسّع الانتظارات والمرتجى من لبنان ونموذجه ودوره.

ـ فشل كامل للنظام الاقتصادي القائم منذ تأسيس لبنان. معلوم أنّ الطائف تجنّب الخوض في مسألة الاقتصاد لأسباب معروفة، لكن تحوّلات الزمن الحالي جعلت من وزارة الاقتصاد تناهز في أهميّتها وزارة الأمن وتتخطاها تأثيراً. كما أنّ توزيع المجالات بين الطوائف (مالي ـ اقتصادي/ أمني ـ عسكري) بات متعذّراً.

ـ أزمة شرعية الطبقة السياسية التقليدية (لا نتحدث عن القانونية)، إذ لم تظهر الطبقة أنها قادرة على التعاطي مع مستجدات المرحلة واستشعار تحوّلاتها، فضلاً عن دورها الأساس في تثبيت الهوية الوطنية وبناء الدولة حتى باتت غريبة عن الناس والمجتمع.

ـ لبنان كيان انتصر على إسرائيل في أكبر تحدٍّ لنظريّة قوّة لبنان في ضعفه التي بنيت عليه السردية اليمينية تاريخياً. ولبنان انتصر وثبّت كيانه ووحدته بشبكة تفاهمات حقّقت الأمان الاستراتيجي والسياسي وحالت دون انفجاره عملياً رغم الزلازل المحيطة.

ـ سوء الإدارة والتخطيط. أحياناً يكون هناك نظام فاسد وسياسيون صالحون، وأحياناً يكون هناك نظام ناجح وسياسيون فاشلون، لكن لبنان ابتلي بنظام مركّب ومعقّد وغالبية طبقة سياسيه كانت كفيلة بإفساد شريحة من الشعب واستزلامه تحت عباءة الدفاع عنه.

ـ تراجع نماذج الأحزاب الكلاسيكية التقليدية، في العالم عموماً ولبنان على وجه الخصوص، وبالتالي لم يعد واضحاً أي التجارب ستكون أنجع.

ـ تجاوز «جيل الشباب» بأسئلته قدرة السلطة والنظام على الاستجابة لها. فالهوّة اتّسعت بعدما تجاوز المجتمع سلطته وتخطّاها، فالمجتمع وقواه أشدّ تأثيراً من السلطة وهو الضمانة لوحدة المجتمع وتماسكه أكثر مما هي عليه أو يجب أن تكون هي عليه في مبررات وجودها.

> لا يمكننا بأيّ شكل مجاراة ما يردّه البعض من حديث عن استثنائية لبنان بحيث يستحيل فيه التغيير إلا من بوابة الخارج وتوافقاته أو الاقتتال الداخلي، رغم إدراكنا للصعوبات

في المؤشرات الخارجية

ـ انهيار النظام الإقليمي القديم الذي انبثقت عنه التسويات واتفاق الطائف ضمناً.

ـ تراجع منسوب الرهانات على الولايات المتحدة والاطمئنان لسياساتها عند حلفائها واستشعارهم أنّ سياسات أميركا أضعفتهم أكثر ممّا أضعفت خصومهم وأدّت بهم إلى تشظٍّ وتراجع حادّ.

ـ تراجع قوّة وفاعلية إسرائيل في القيام بدور محور الهندسة الأميركية للإقليم وتغيّر في النظرة إلى قدرتها وسطوتها عند مجتمعات واسعة في الإقليم.

ـ تراجع وزن ومكانة ومقبولية المملكة السعودية في الإقليم عموماً، وأيضاً كأحد الرعاة للمسألة اللبنانية.

ـ الانغماس الأميركي المباشر في مواجهة حزب الله في لبنان وتوقّع ازدياد ذلك.

ـ تغيّر البيئة الدولية وتنامي النفوذ لقوى مثل إيران وروسيا والصين في الإقليم على وقع توقّعات ازدياد حدّة المنافسة بين هذه القوى من جهة، وأميركا من جهة أخرى، وبالتالي مساعيهم لبناء شراكات ومصالح عابرة، وحتماً سيكون لبنان، وسوريا، أمام فرصة محتملة جراء هذا التنافس وربما الصراع.

ـ فشل النموذج النيوليبرالي عالمياً، ما أرخى بظلاله على سؤال «هوية لبنان الاقتصادية» القائمة اليوم وقدرتها على الاستمرار.

ـ استمرار السياسة الأميركية في البحث عن أدوات وإنتاج حلفاء، وهي تُعتبر ما يسمّى الـ«NGO» أحد أوجه إعادة الإنتاج هذه، لكن هذه الأداة تحتاج إلى مدّة طويلة لتصبح حاضرة ومؤثرة في المشهد، فضلاً عن أنّ هذه الجماعات تحمل مشروعاً نقدياً أكثر منه رؤية بنائية، وينظر إليهم في مجتمعاتنا بعين الريبة باعتبارهم أدوات تكتية يستخدمها الأميركي والأوروبي للتوظيف والهيمنة، ما يصعّب نيلهم المقبولية الضرورية.

انطلاقاً من هذه الوقائع والحقائق، بات علينا أن نقول: إنّ التغيير وقع فعلاً والمسؤولية تقضي بالبحث المخلص عن سبل مواءمة وتكيّف النظام، ومن يجب أن يكون قيّماً عليه مع هذه التحوّلات الهائلة تحت سقف الوحدة والحفاظ على الاستقرار. فما هي الخطوات الممكنة؟ وما هي حدودها؟ ومن أين نبدأ؟ وكيف يمكن أن نوفّق بين الممكن والمطلوب فعلياً كوننا في بيئة إقليمية متقلّبة وغير مستقرّة ولا يمكن الركون إليها؟ أي كيف نربط بين الملحّ والضروري ـ البعيد؟ ـ هذا ما سنحاول التطرّق إليه في مقالة ثانية.

* باحث لبناني

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الصفي: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الإلكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الحدث

مرّة جديدة، تضرب «أنصار الله» في العمقَين الإماراتي والسعودي. في ما يبدو أنه إصرار على تكريس قواعد اشتباك جديدة في مواجهة العدوان. وبينما تُبدي صنعاء استعدادها لتوسيع دائرة استهدافها للعمق الإماراتي خصوصاً، تبدو أبو ظبي كمَن علق في الوحول اليمنية، فلا هي قادرة على التراجُع عن إعادة تفعيل دورها في اليمن بضغط أميركي، ولا باستطاعتها مواصلة هذا الدور خشية تكريسها كهدف دائم للصواريخ الباليستية والمسيّرات اليمنية. وفي انتظار المخرج من ذلك، تُكثّف رسائلها «التراجعية» إلى «أنصار الله» وحلفائها، من دون أن تقرنها بخطوات على الأرض، وهو ما يجعلها غير ذات صلة بالنسبة إلى صنعاء

فصل جديد من «إعصار اليمن»
صنعاء لأبو ظبي: ننتظر أفعالاً لا أقوالاً

حمزة الخنسا

استَهدفت القوّة الصاروخية وسلاح الجو المسيّر التابعان لصنعاء، أمس، قاعدة الظفرة الجوّية وأهدافاً حسّاسة أخرى في أبو ظبي، بصواريخ «ذو الفقار» الباليستية، فضلاً عن مواقع حيوية وهامّة في دبي بطائرات مسيّرة من نوع «صماد 3»، بحسب المتحدث باسم القوات المسلّحة اليمنية، العميد يحيى سريع، الذي أعلن أيضاً ضرْب عدد من القواعد العسكرية في العمق السعودي في منطقة شرورة ومناطق أخرى بطائرات مسيّرة من نوع «صماد 1» و«قاصف 2k»، ومواقع حيوية وحسّاسة في جيزان وعسير بصواريخ باليستية. وأكدت صنعاء، على لسان سريع، جاهزيّتها لـ«توسيع عملياتها خلال المرحلة المقبلة ومواجهة التصعيد بالتصعيد»، مجدّدة «نصحها للشركات الأجنبية والمستثمرين في دويلة الإمارات بمغادرتها كونها أصبحت دولة غير آمنة». كما أكد سريع أن «الإمارات مُعرّضة للاستهداف بشكل مستمر طالما استمرت في عدوانها وحصارها للشعب اليمني».

وتأتي هذه التطورات في ظل تأكيد «أنصار الله» استمرار العمل على إفشال التسهيلات الاقتصادية لمصلحة غزة

لا يوجد في صنعاء من يصدّق أيا من رسائل التنصّل الإماراتية (أ ف ب)

العمق الإماراتي، على الاستمرار، الذي من شأنه أن يشكّل مصدر إقلاق بالنسبة لواشنطن وتل أبيب فضلاً عن أبو ظبي، كونه يُفقد الإمارات عامل الأمان، مع ما يجرّه ذلك من تداعيات أمنية وسياسية واقتصادية وتجارية هامّة. في الفترة الأخيرة، قرّرت الإمارات الوضع في اليمن بشكل خاطئ، وهو ما دفعها إلى تحريك ميليشياتها في محافظة شبوة. هذه هي خلاصة الموقف في صنعاء، والذي عبّر عنه رئيس وفدها المفاوض، محمد عبد السلام، في تصريحات إعلامية أعقبت عملية «إعصار اليمن 2»، أرادت أبو ظبي من خطواتها «الخاطئة» تلك، كسْر الطوق عن مأرب وحماية المدينة من السقوط، وهو ما يمثّل أيضاً هدفاً أميركياً مُعلناً، سعت الإمارات لتحقيقه عبر الميليشيات المدعومة منها، من خلال لعب دور «القوات البرّية» لواشنطن، التي لا ينقصها في المعركة سوى العديد البرّي.

في عمق المشهد تقف إسرائيل كذلك، ما يبرّر الاستماتة الأميركية في الحفاظ على «ورقة اليمن» من بوابة مأرب، ثمّة قراءة للمشهد المستجدّ في هذا البلد منذ إعادة أبو ظبي تفعيل أوراقها انطلاقاً من شبوة، تقول بأن الإمارات ترعى 3 مصالح إستراتيجية لإسرائيل: أولى عبر التمويل السخي، خصوصاً مع الضغوط الاقتصادية والاجتماعية الهائلة التي تتعرّض لها الولايات المتحدة الأميركية، ما يؤثر في التقديمات النوعية التي توفّرها لتل أبيب، وتستعيض عنها الأخيرة بأبو ظبي. ومن هنا، فإن تعرّض الإمارات لضربات متتالية في عمقها الحيوي والحسّاس يُدخلها في دوامة من الاستنزاف للموارد المالية المأمولة بالنسبة لإسرائيل.

- الثاني، عبر شركة «موانئ دبي العالمية»، تشكّل الإمارات مظلّة للإطلالة والملاحة الإسرائيليتَين في البحر الأحمر وباتجاه الهند والصين.

- الثالث، عبر الانخراط المباشر في الميدان، تؤمّن الإمارات، من خلال علاقاتها وقدراتها وموادرها، خزّاناً بشرياً سلفياً جنوبياً لرفد الجبهات، وخصوصاً في الجنوب ومأرب، وهذا ما يُعتبر بمثابة «القوة البرية الأميركية» غير المعلنة في اليمن.

> **يمكن اعتبار إسرائيل احد اكبر المتضرّرين من توالي الضربات اليمنية على الإمارات**

من هذه الزاوية، يمكن اعتبار إسرائيل أحد أكبر المتضرّرين من توالي الضربات اليمنية على الإمارات، لأن عجز الأخيرة عن أداء المهام الموكلة إليها في اليمن، سيؤثر مالياً وميدانياً واستراتيجياً في خططها المستقبلية التوسّعية. ومن هذه الزاوية أيضاً، يمكن فهم الإصرار اليمني على اعتبار الإمارات «دويلة غير آمنة». إلا أن هذا يفتح باب التساؤلات عن «الحكمة» في أن يضع الحكّام الإماراتيون بلادهم وموادرها في مهبّ «المغامرات الأميركية - الإسرائيلية» غير المضمونة، خصوصاً في اليمن. غير أن فهم الدور الوظيفي لهذه الدولة يسهّل الإجابة. يقول السعوديون (الذين يعبّرون في المناسبة عن ارتياحهم للتورّط الإماراتي في المستجدّ في اليمن، ويمكن ملاحظة ذلك من أداء ماكينتهم الإعلامية) إنه لا يمكن لحكّام الإمارات أن يتقاسموا جبنة الانتصارات معهم في اليمن، ومن ثمّ ينسحبون من المشهد في موسم حصاد ثمار الردّ اليمني. هذا بالإضافة إلى الدور الوظيفي لأبو ظبي، والذي شكّل عامل ضغط كبيراً على الإماراتيين دفعهم إلى التورّط في الوحول اليمنية من جديد، بعدما كانوا قد أعلنوا انسحابهم منها.

الآن، لا تتوقف الرسائل الإماراتية إلى صنعاء منذ «إعصار اليمن» الأولى الأسبوع الماضي. وهي ستتكثّف بعد «إعصار اليمن» الثانية بالأمس. إلا أنه لا يوجد في صنعاء من يصدّق أياً من رسائل التنصّل الإماراتية تلك. فقد دأبت أبو ظبي على خطوات كهذه منذ حتى ما قبل التوغّل في عسيلان وبيحان وعين. وبمجرّد أن اتُّخذ القرار بإعادة تفعيل الإمارات أوراقها في اليمن، حرص حكّامها على «تطمين» صنعاء إلى نواياهم «السليمة»، وتدرّج فحوى الرسائل حتى وصل إلى تحميل الرياض وواشنطن مسؤولية القرارات المتعلّقة بشبوة أولاً، وتالياً بالمجازر التي أعقبت «إعصار اليمن» الأولى. إلا أنه على الأرض، لا تفصل صنعاء أياً من أطراف ثلاثي العدوان السعودي - الإماراتي - الأميركي عن المسؤولية، وهي تسجّل تكرار عدم اقتران أفعال أبو ظبي بأقوالها. ومن هنا، تأتي عمليات الردّ في العمقَين السعودي والإماراتي، ويأتي الحديث عن استهداف قاعدة الظفرة، التي تقع على بعد حوالى 32 كلم جنوب أبو ظبي، والمشغّلة من قِبَل الطيران الإماراتي، وهي المقرّ الرئيسي للقوات الأميركية في المنطقة، وتُعتبر اليوم واحدة من أكثر قواعد طائرات التجسّس الأميركية نشاطاً حول العالم، بعد أن كان دورها مقتصراً على إعادة تزويد المقاتلات الأميركية بالوقود.

وانطلاقاً من التطورات الجارية في المنطقة والتي تُعاكس بإيجابيتها حماوة المشهد اليمني، يجد الأميركيون أنفسهم مضطرين للحفاظ على قدر عالٍ من التوتّر في اليمن، من خلال إعادة إشعال الجبهات كافة ربطاً بـ«مصيرية» مأرب والمعركة فيها وعليها. إذ يعتقد الأميركيون أن خسارة مأرب تعني من ضمن ما تعنيه، خسارة ورقة اليمن المهمّة، والتي يمكن أن تكون عامل جذب لمكاسب معينة على طاولة المفاوضات، انطلاقاً من فيينا وصولاً إلى بغداد.

مقالة

التحالف مع إسرائيل وكراهيّة الفلسطينيّين

وليد شرارة

منذ أن جهرت بعض الأنظمة الخليجية بتحالفها مع إسرائيل، تحت مسمّى التطبيع، عمدت بعض أجهزتها الأيديولوجية، من وسائل إعلام ومراكز دراسات وذباب إلكتروني، إلى الترويج لخطاب كراهية حيال الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة وقياداته. السلالات الحاكمة في ممالك وإمارات النفط والغاز مُدركة أنّ احتدام المواجهة، في طول الإقليم وعرضه، بين محور المقاومة من جهة، والحلف الذي يضمّها إلى الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، والرابط بين جبهات هذه المواجهة، بات يفرض عليها القطيعة مع ما درجت عليه من رياء حول القضية الفلسطينية و»وشائج الأخوّة مع شعب شقيق»، وصياغة سردية أخرى، في الحقيقة أيديولوجيا، تبرّر انحيازها الكامل لإسرائيل. ما كان يُسمى في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، التحالف الإمبريالي ــ الصهيوني ــ الرجعي العربي، والذي أثار نقاشاً في أوساط حركة التحرّر العربي في مراحل معيّنة، نتيجة الدعم المالي الذي قدّمته أنظمة خليجية، آنذاك، للمجهود الحربي لدول المواجهة مع إسرائيل، أو للمقاومة الفلسطينية، أضحى مطابقاً للواقع أكثر من أيّ فترة خلَت. النسخة الرثّة من هذه الأيديولوجيا، عبّر عنها «أكاديميون» وإعلاميون خليجيون، وأسرابٌ من الذباب، وغيره من الحشرات الإلكترونية، كالت الشتائم الفجّة للفلسطينيين، و«أفتت» بأنّ بلادهم تعود ملكيّتها لليهود، وبأنّهم مسؤولون عن كل الويلات التي حلّت بهم. غير أنّ كتّاب بعض وسائل الإعلام الخليجية، «الشرق الأوسط» تحديداً، يبشّرون بنسخة منمّقة من هذه الأيديولوجيا، تتوسّل قيَم الحداثة والديموقراطية وحقوق الإنسان، وغيرها من الفقاعات الفكرية، للتأكيد أنّ القضيّة الفلسطينية أصبحت خالية من هذه المضامين، تماماً لأنّ من يحملها، أي فصائل المقاومة، لا يؤمن بها أصلاً ويقف في صفّ من ينتهكها، ما يسوّغ التحرّر من «سطوتها» والتركيز على أولويات أخرى، والتحالُف مع إسرائيل إذا اقتضت المصلحة ذلك.

مقال حازم صاغية في «الشرق الأوسط»، في الـ 23 من الشهر الحالي بعنوان «مسيرة طويلة ومكلفة تنتهي حيث بدأ أحمد جبريل»، نموذجٌ من النسخة المنمّقة لأيديولوجيا كراهية الفلسطينيين. يلجأ صاغية، على مستوى المقاربة الفكرية، إلى تكتيك مشابه لذلك الذي اعتمدته أوساط اليسار الصهيوني في الغرب، عند انطلاقة الانتفاضة الثانية، لمنع التضامن معها، على المستويين السياسي والشعبي. استند هؤلاء إلى مقولة «أسلمة» القضية الفلسطينية، أي المشاركة الأساسية لقوى ذات مرجعية دينية كـ«حماس» و«الجهاد الإسلامي»، في مقاومة المشروع الصهيوني، للوصول إلى استنتاج مفاده أنّ هذا الأمر غيّر من طبيعة القضية برمّتها: هي لم تعد قضية تحرّر وطني، تتّسق مع قيم الحداثة السياسية والقانون الدولي وتوق الشعوب إلى مجتمعات حرّة وعادلة وديموقراطية، بل هي تحوّلت إلى رافعة لمشروع إسلامي على مستوى الإقليم، يهدف إلى إقامة خلافة إسلامية عابرة للحدود، على الضدّ من قيم الحداثة والتنوير. هل يُعقل، أضاف هؤلاء، أن يقف اليسار، وما يمثّل من قيم، مع مثل هكذا مشروع؟ مقاربة صاغية أكثر خبثاً. هو لا يقفز مباشرة إلى الاستنتاج الذي يفرض نفسه بعد قراءة نصّه، بل يكتفي بمراجعة مواقف مختلف القوى السياسية الفلسطينية، سلطة رام الله وكلّ فصائل المقاومة، من سوريا. الجميع مُدان بنظره، لأنّه إبّد الدولة السورية، وهي في غرفه صنو الديكتاتورية الشمولية، ضدّ الحرب المحلية / الإقليمية / الدولية التي تعرّضت لها. هو لا يتورّط أبداً في محاولةٍ لتفسير هذا التقاطُع في الموقف من سوريا، وما إذا كان يعبّر عن مفهوم معيّن للمصلحة الوطنية، بين هذه القوى المتناقضة منذ عقود حول قضايا جوهرية تتعلّق بالقضية الفلسطينية، من ضرورة المقاومة وأشكالها، إلى الهدف النهائي، أي التحرير الكامل أو التسوية وحلّ الدولتين. يعرف صاغية أنّ هذه القوى، في الماضي، تنازعت في ما بينها أيضاً حول العلاقة مع سوريا، وأنّ بعضها ناصبها العداء باسم القرار الوطني المستقل، وخاض معها صراعاً مريراً في الثمانينيات. صاغية كان من أنصار القرار المستقل، لأسباب اتّضحت في ما بعد، وهو لم ينفك يكرّر لسنوات: لا تزايدوا على الفلسطينيين، ودعوهم يقرّرون ما يشاؤون، لمساندة خيار التسوية الذي اتّخذه بعضهم. نستطيع أن نفهم بوعي اليوم سرّ حماسته للقرار المستقل بالتسوية، وليس بالمقاومة بكل تأكيد، وهو التخلّص من الالتزام العربي بالقضية الفلسطينية، وما ترتّب عليها من أعباء بالنسبة إلى معظم الأنظمة العربية، والليبراليين المعولمين. لكن عندما يُجمع الفلسطينيون على دعم سوريا، ينقلب عليهم جميعاً، ويسحب حقّهم بالقرار المستقل. لا يربط صاغية بين هذا الموقف الفلسطيني، وبين المعركة مع مشروع الضم الاستيطاني الإحلالي المتسارع في فلسطين، وحاجة الشعب الفلسطيني إلى حلفاء في مقابل عدوّ يلقى دعماً من الغرب بمجمله، ومن أنظمة خليجية. لا يأبه بأولويات الفلسطينيين في ظلّ ما يتعرّضون له، ولا بكونهم وجدوا ويجدون في سوريا، ولدى أطراف محور المقاومة، العون الذي يحتاجون إليه. ما أباحه عندما سوّغ تحالف الحركات المعادية للسوفيات في أوروبا الشرقية مع الولايات المتحدة في الثمانينيات، أو في «تحالفه»، هو وغيره من الليبراليين العرب راهناً، مع النظام السعودي، على قاعدة التقاطُع ضدّ العدو الرئيس، وهو بنظره «حزب الله» وإيران، يحرمه على الفلسطينيين. بطبيعة الحال، لن يكون صاغية وأمثاله «مراجع تقليد» لشعب يكافح منذ قرن ونيّف ضدّ أحد أبشع أشكال الاستعمار الاستيطاني، الذي يستهدف وجوده في أرضه، وهو سيقف في خندق واحد مع مَن يدعمه، ويعادي مَن يعاديه، ويلجأ إلى ما يناسبه من قرارات ومواثيق ومعاهدات دولية. أما ما لا ينسجم ومصالحه، فسيستخدمه لمسح الأحذية، ومعه المطوّلات عن قيم الحداثة والتنوير.

> **عندما يُجمع الفلسطينيون على دعم سوريا ينقلب عليهم جميعاً ويسحب حقّهم بالقرار المستقل**

فلسطين

حشد مصريّ في غزة: الإعمار آتٍ

أكد المصريون للحركة استمرار العمل على إنفاذ التسهيلات الاقتصادية لمصلحة غزة (أ ف ب)

غزة ـ رجب المدهون

بعد أيام من زيارة وفد رفيع من المسؤولين والضبّاط المصريين لدولة الاحتلال، وصول وفدان مصريان، أمس، إلى قطاع غزة، أحدهما فنّي - قدِم من خلال معبر رفح - لمتابعة عمليات البناء في التجمّعات السكنية التي تشيّدها مصر؛ والثاني أمني - دخل عبر معبر بيت حانون - إيرز - سيلتقي قيادة حركة «حماس» للتباحث معها في سبل تثبيت التهدئة، وإبلاغها بتسريع وتيرة إعادة الإعمار، وبما آلت إليه الجهود الجارية لتحسين الأوضاع في القطاع. وعلى مدار الأسابيع الماضية، واصلت السلطات المصرية إدخال مواد البناء الخاصة بمشاريعها في غزة، تزامناً مع الإعلان عن بناء محطّة توليد كهربائية في مدينة العريش المصرية القريبة من القطاع، وعن تسهيلات في حركة السفر عبر معبر رفح البري. وبحسب مصادر في «حماس» تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن المصريين أكدوا للحركة استمرار العمل على إنفاذ التسهيلات الاقتصادية لمصلحة غزة، بما في ذلك بناء مدينة صناعية قرب حدود القطاع، ومحطّة التوليد التي ستغذّيه بكمّية كهرباء مضاعَفة عن ما كان يتلقّاه من مصر قبل عام 2015، الأمر الذي يُفترض أن يؤدّي إلى تحسّن ملحوظ في وضع الكهرباء فيه. أمّا الوفد الأمني، والذي يضمّ شخصيات من جهاز المخابرات العامّة المصرية، فنفت المصادر «الحماساوية» أن تكون في جعبته أيّ تطورات بخصوص تبادل الأسرى، مؤكدةً أن الاحتلال ما زال متعنّتاً في هذه القضية، ولا يرغب في دفع الثمن المطلوب مقابل جنوده الأربعة الأسرى لدى المقاومة.

وبالعودة إلى الوفد الهندسي، الذي سيمكث في غزة لعدّة أيام، فهو سيزور مواقع البناء شمال القطاع، كما سيطّلع على تطوّرات العمل على تعبيد شارع الرشيد وتطويره، وبدء بناء المدن المصرية الثلاث بعد تسوية الأرض وتجهيز القواعد، وكانت وزارة الكهرباء والطاقة المتجدّدة المصرية أعلنت بدء تنفيذ مشروع نقل وحدتَي توليد كهرباء إلى محطّة كهرباء العريش في الأول من شباط المقبل، للقضاء نهائياً على انقطاعات التيار في شمال سيناء، وتوفير القدرات الكهربية لمشروعات التنمية الجاري تنفيذها في المحافظة حالياً، الأمر الذي سيؤدّي بالتالي إلى إعادة تشغيل خطّ الكهرباء الواصل إلى غزة، وزيادة قدرته من 23 ميغا إلى الضعف، وفق وعود مصرية سابقة. في غضون ذلك، أفادت مصادر محلّية فلسطينية، صباح أمس، بوفاة عامل مصري جرّاء تعرّضه لصعقة كهربائية شمال القطاع، وهو أحد الذين دخلوا غزة بعد معركة «سيف القدس» للمشاركة في مشاريع الإعمار المصرية. ونعت «لجنة متابعة العمل الحكومي في غزة» العامل المتوفّى، وأعلنت احتسابه ضمن شهداء الشعب الفلسطيني.

> **منذ بداية الشهر الجاري، تصل بشكل يومي شاحنات مصرية إلى شمال غزة**

فيما يُتوقّع أن يتمّ تسريع عمليات الإعمار، وفقاً لتعليمات الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أخيراً. ومنذ بداية الشهر الجاري، تصل بشكل يومي شاحنات مصرية إلى شمال غزة، مُحمّلة بمواد بناء لمصلحة المشاريع المصرية، يُرجَّح أن تزداد كمّيتها خلال الفترة المقبلة، بحسب ما نقلته المصادر نفسها لـ«الأخبار».

(أ ف ب)

سوريا

توشك «قسد» على الإعلان رسمياً عن انتهاء المعارك في محيط سجن الصناعة في مدينة الحسكة، واستعادة السيطرة عليه، على رغم بقاء بعض المجموعات «الداعشية» التي ترفض الاستسلام. وتأتي هذه النهاية المتوقّعة في أعقاب مفاوضات «غامضة» خاضها «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن مع عناصر التنظيم، لم تفعل أكثر من رسم مزيد من علامات الاستفهام حول الدور الأميركي في الواقعة، خصوصاً في ظلّ استمرار الولايات المتحدة في استثمار الحدث للتنظير لأهمية وجودها

شكوكٌ متزايدة في الدور الأميركي
واشنطن تُسدل الستار على غزوة الحسكة

كسر الهدوء بعد ظهر أمس جزاء اشتباكات بين المقاتلين الأكراد ومجموعات رافضة للاستسلام (أ ف ب)

الحسكة ــ أيهم مرعي

كما كان متوقّعاً، تمكّنت «قسد» من تطويق المعارك في المنطقة المحيطة بسجن الصناعة في مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا، بعد استعادتها السيطرة على عدد من المباني المحيطة بالسجن، وتمكّنها لاحقاً من دخوله، توازياً مع تحرّكات متسمّرة لآليات أميركية في محيط المعتقل. وبعد ليلة (الأحد - الاثنين) من القصف العنيف لطائرات «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، ساد هدوء نسبي المنطقة، سرعان ما تكشّف عن وجود مفاوضات بين عناصر «داعش» و«التحالف». وسبق هذه المفاوضات دخولُ عدد من الآليات الأميركية إلى الناحية المحيطة بـ«الصناعة»، والتي استمرّ تحليق مروحيتَين في أجوائها من دون تنفيذ أيّ قصف أو استهداف بالرشاشات، كما كان يحصل في الأيام الأربعة الأولى للاشتباكات. وبعد ساعات قليلة من الهدوء، دخلت «قسد» ثلاث حافلات لنقل عدد من مسلّحي التنظيم الذين شاركوا في المعارك في معهد المراقبين الفنّيين ومشغل الخياطة التابع لـ«الإدارة الذاتية»، إضافة إلى قسم من السجناء، فيما أفرج «داعش» عن عدد من المحتجَزين من عناصر «قسد»، والعاملين في السجن.

وعلى رغم أن الهدوء الذي ساد غالبية ساعات نهار أمس، عاد ليُكسر في فترة ما بعد الظهر، جرّاء اشتباكات بين المقاتلين الأكراد ومجموعات رافضة للاستسلام، فالمتوقّع تمكّن «التحالف» و«قسد»، خلال وقت قصير، من إنهاء وجود تلك المجموعات، واستعادة السيطرة على كامل «الصناعة».

وتؤكد مصادر ميدانية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «التحالف لعب دوراً رئيساً في استسلام عدد كبير من عناصر التنظيم»، متسائلة عن «حجم التأثير الذي يملكه الأميركيون على مقاتلي داعش، والذي أدّى إلى استسلام السواد الأعظم منهم». وترى المصادر أن

> تُطرح تساؤلات متجدّدة حول قدرة «داعش» على إحداث اختراق بهذا الحجم

«هذه التطوّرات تفضح دوراً أميركياً خفياً يقف وراء ما حصل في سجن الصناعة، بخاصة أن واشنطن هي المستفيد الأكبر منه، لجهة إظهار نفسها كقوّة دولية تريد القضاء على التنظيم، وضبط تحرّكاته في المنطقة».

وفي هذا الإطار، تُطرح تساؤلات متجدّدة حول قدرة «داعش» على إحداث اختراق بهذا الحجم في صفوف «قسد»، على رغم تواجد عشرات المقرّات العسكرية في محيط السجن، فضلاً عن قاعدة غير شرعية لـ«التحالف» على بعد أقلّ من 500 متر منه، في فرع المرور سابقاً. هنا، تروي مصادر مطّلعة على مجريات ما حصل أن «داعش استفاد من وجود عناصر في صفوف قسد كانوا يقاتلون سابقاً في صفوفه، من بينهم شخص يدعى أبو عكاب، وهو من الجنسية العراقية»، مضيفة أن «ما لا يقلّ عن 25 من المهاجمين، هم على الأرجح من عناصر التسويات لدى قسد، ودخلوا إلى السجن كموزارة، قبل أن ينضمّوا إلى عدد من عناصر التنظيم الذين تمكّنوا من اقتحام السجن في بداية الهجوم». ولا تستبعد المصادر أن «يكون للولايات المتحدة دور في ما حصل، للاستفادة منه في الحصول على مزيد من التمويل لعملياتها العسكرية، مع الضغط على الدول التي ينحدر منها عناصر داعش لاستلام مواطنيها».

في هذا الوقت، تواصلت محاولات الاستثمار في الحدث؛ إذ أصدر «مجلس سوريا الديموقراطية» بياناً وجّه فيه أصابع الاتهام إلى تركيا بالتخطيط لهجوم داعش»، متحدّثاً عن أن «العملية تمّ التخطيط لها في مدينتَي رأس العين وتل أبيض المحتلّتَين من تركيا، وبدعم من مجموعات قادمة من هناك»، معتبراً ذلك «دليلاً واضحاً على أن هذه المناطق مسيطَر عليها من داعش وليس مجموعات معارضة للنظام». من جهته، أعلن قائد قوّة المهام المشتركة في عملية «العزم الصلب»، اللواء جون برينان، أنه «يتمّ البحث في ما إذا كان داعش يخطّط لأيّ هجمات مستقبلية على مرافق الاحتجاز في سوريا والعراق»، مستدركاً بأن «هجوم سجن الصناعة لن يهدّد الأمن في العراق أو المنطقة»، مشيراً إلى أن التنظيم «أصدر حكماً بالإعدام على العديد من أفراده نتيجة هذا الهجوم». وتستبطن الإشارات الأميركية إلى إمكانية تكرار مثل هذه الاختراقات في سوريا والعراق، رسالة واضحة بضرورة بقاء القوات الأميركية في هذين البلدين، لدرء أيّ خطر أمني جديد عليهما.

العراق

عودة الهجمات الوحشية: «داعش» يَنفذ من بوّابة الفراغ

في خضمّ الصراع السياسي المحتدم في العراق على تشكيل الحكومة الجديدة، يطلّ تنظيم «داعش» من جديد، برأسه، مستغلّاً نقطة ضعف عراقية دائمة، باستهدافه القوى العسكرية التي يُبقيها الأميركيون عمْداً في طوْر التشكيل المستمرّ منذ احتلالهم هذا البلد في عام 2003، حتى لا تصبح جاهزة لفرض الأمن، بالنظر إلى أن ذلك سيعني الاستغناء عن «خدمات» واشنطن

التأثير الأهم للهجوم الأخير هو أنه يذكّر بفترة صعود بقترة صعود التنظيم في العام 2014 (أ ف ب)

بغداد ــ سّرى جيّاد

على رغم أن محافظة ديالى تمثّل «خاصرة رخوة» بالنسبة إلى تنظيم «داعش» في العراق، إلّا أن الهجوم الأخير الذي استهدف موقعاً للجيش العراقي قبل أيّام وسقط خلاله 11 جندياً عراقياً، يحمل دلالات عدّة، في ظلّ الفراغ الأمني الذي يسعى الأميركيون للإبقاء بأن انسحابهم (ولو المخادِع) سيؤدّي إليه، ويمكن أن يستغلّه التنظيم لتفعيل نشاطه في هذا البلد. لكنّ الهجوم نفسه يطرح، في المقابل، علامات استفهام حول جاهزية عناصر الجيش والقوى الأمنية العراقية الذين دربتهم الولايات المتحدة على مواجهة التنظيم، خاصة أن واشنطن أبقت قوّاتها في العراق بعد 31 كانون الأول 2021، تحت عنوان تقديم المشورة والتدريب لهذه القوى. على أن التأثير الأهمّ للاعتداء الجديد هو أنه يذكّر بفترة صعود التنظيم في عام 2014، بعدما استطاع اكتساح معسكرات قوات الأمن العراقية التي كانت مدرّبة أميركياً أيضاً، بسهولة، وذبْح الآلاف من عناصرها، في تطوّرات أذهلت العالم في حينه، وخاصة نموذج قاعدة سبايكر شمال بغداد، حين تمكّن أقلّ من 50 عنصراً من «داعش» من خداع نحو 2500 جندي عراقي، وقتلوهم بإطلاق النار على رؤوسهم بعد أن نزعوا سلاحهم. أدّى ذلك، في حينه، إلى عودة قوّات الاحتلال الأميركي على رأس تحالف دولي، لكنّ هزيمة التنظيم لم تكن ممكنة إلّا بعد تشكيل «الحشد الشعبي» بفتوى من المرجعية وبمساعدة إيرانية قادها الشهيد قاسم سليماني. فهل سيسعى الأميركيون لاستخدام التطوّرات الأخيرة ذريعة لبقاء قوّاتهم في العراق، بعدما فقدت شرعيّة وجودها؟

ما هو مختلف عن عام 2014، إضافة إلى أن العراق ليس مكشوفاً أمنياً مثلما كان في حينه، نظراً إلى وجود «الحشد الشعبي» اليوم، هو أن التنظيم يستغلّ وجود فراغ سياسي في ظلّ صراع مرير على تشكيل الحكومة المقبلة، خاصة داخل «الصفّ الشيعي»، حيث يقف البلد على خطّ فاصل بين حدّين: فإمّا أن يكمل بالحكومات التوافقية التي تُعتبر الأقدر على مواجهة «داعش» وسائر التهديدات الأمنية الأخرى، لكن تجربتها انطبعت في المقابل بفساد متغلغل داخل مفاصل الدولة؛ وإمّا أن يذهب إلى حكومة أغلبية يقودها «التيار الصدري» تحت عنوان محاربة الفساد، إلّا أنها تُخاطر بتعميق الصراع السياسي وربّما تُفتحه على توتّر أمني داخلي، قد يمتدّ إلى داخل «الصفّ الشيعي»، الأمر الذي يمكن أن يستغلّه «داعش» للعودة بقوّة إلى الساحة العراقية. وحتى إن كان هجوم التنظيم الأحدث وُصف بالجَسور، إلّا أن اقتصار عملياته

> التنظيم يستغلّ وجود فراغ سياسي في ظلّ صراع مرير على تشكيل الحكومة المقبلة

على مناطق معيّنة حتى الآن، تتميّز بأن فيها حواضن له، يعني أنه لم يصل بعد إلى مرحلة حرية العمل التي تتطلّب السيطرة على مناطق بأكملها. ولذلك، فإن كيفية التصدّي للتهديد حالياً حاسمة لمنع التنظيم من الوصول إلى تلك القدرة.

وفي هذا الإطار، يلفت السياسي والنائب السابق عن محافظة ديالى، حسام العزاوي، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «قاطع ديالى قاطع كبير وتضاريسه كثيرة، وفيه حواضن كثيرة لعناصر داعش، ولا حلّ لهذه المشكلة من دون مراقبة هذه التضاريس بالطائرات المسيّرة من أقرب دولة كإيران»، مضيفاً أنه «يتعيّن كذلك توحيد القرار في الأجهزة المختلفة في ديالى، والتي تشمل قيادة عمليات ديالى وقيادة الشرطة وجهاز المخابرات والأمن الوطني والحشد الشعبي والحشد العشائري، وتأسيس مركز عمليات مشترك بين ديالى ومحافظات كركوك وصلاح الدين والكوت، حيث تملك ديالى حدوداً واسعة مع هذه المحافظات، لتبادل المعلومات الاستخبارية». وينتهي العزاوي، وزير الدفاع العراقي جمعة عناد الجبوري، بـ«التقصير والتغطية على كثير من الفاسدين من القادة الذين لا يستحقّون المناصب القيادية، لكنهم يشغلونها بسبب محاباته والفساد الموجود في وزارة الدفاع، ما يؤدي إلى خروقات كهذه، على رغم أن ميزانية وزارة الدفاع تصل إلى مليارات الدولارات سنوياً»، متابعاً أن «القائد العام للقوات المسلّحة، رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، يتحمّل مسؤولية كبيرة أيضاً، وعليه أن يعيد النظر في كلّ الخطوط الأمنية سواء في ديالى أو غيرها، وتفعيل الخطط وفق مقتضيات المصلحة العامة».

ويطالب بـ«إبعاد منظومة الجيش عن المحاصصة، وأن يتحمّل مجلس النواب المقبل مسؤولية تفعيل الرقابة على مؤسسات الدولة، ومنها وزارتا الدفاع والداخلية، وإعطاء دور كبير للقادة الحقيقيين الذين يمتلكون خبرة وتجربة كبيرتَين في الحياة العسكرية».

الحدث

دفْع أميركيّ - روسيّ نحو «اتفاق موقّت»
طهران لمُفاوضي فيينا: لن نُلقي أسلحتنا

بعدما برز الحديث عن «إجراءات بناء ثقة» متبادلة يمكن أن تمهّد الطريق لإحياء الاتفاق النووي الإيراني، عادت الولايات المتحدة لتطرح فكرة «الاتفاق الموقّت». وسط دفْع روسي لافت في الاتّجاه نفسه، ربّما يزيد الأمور تعقيداً بالنسبة إلى إيران. لكنّ هذه الأخيرة، التي دأبت على تأكيد رفضها أيّ أنماط من هذا النوع، لن تكون في وارد القبول به اليوم، كونه سيؤدّي، من وجْهة نظرها، إلى تجريدها من أحد أهمّ أدوات الضغط، التي قد تساعدها في التوصّل إلى صفقة نهائية

طهران ــ محمد خواجوني

بينما تستمرّ الجولة الثامنة من محادثات إعادة إحياء الاتفاق النووي في فيينا، تتصاعد الضغوط على إيران، من مختلف الأطراف، من أجل دفْعها إلى القبول بـ«الاتفاق المؤقّت»، الذي كانت قد أعلنت رفضه له. وقبل يومين، نقلت شبكة «إن بي سي نيوز» الأميركية، عن «مصادر مطّلعة»، قولها إن موسكو عرضت، خلال الأسابيع الماضية، على طهران «اتفاقاً نووياً مؤقّتاً» يتضمّن رفْعاً «محدوداً» للعقوبات، مقابل فرْض بعض القيود على البرنامج النووي الإيراني. وبحسب المصادر نفسها، فقد قدّم الاقتراح المذكور بعلْم من الولايات المتحدة. وعلى رغم أن الأطراف الغربية كانت قد تداولت، سابقاً، في الفكرة عينها، إلّا أنه من الواضح أن الأمر مختلف هذه المرّة، ولا سيما أن الجانب الروسي قد انخرط بقوّة في المسعى الجديد، في ما يمكن أن يزيد من الضغوط على إيران، ويعقّد موقفها. وكانت تقارير عدّة قد أفادت بأن موسكو تلعب خلال المحادثات الراهنة دور الوسيط، خصوصاً في ظلّ غياب الحوار المباشر بين طهران وواشنطن. كذلك، كان وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، قد دعا روسيا، قبل فترة، إلى استخدام نفوذها لدى إيران، وممارسة الضغط عليها، كي تُدرك الأخيرة أن «القضية ذات صفة مستعجلة». وفي هذا الإطار، قال بلينكن إن ثمّة «نافذة ضيّقة» لعودة بلاده إلى الاتفاق النووي، محذّراً في الوقت ذاته من أنه في حال لم يَجر التوصّل إلى اتفاق جديد، في غضون الأسابيع المقبلة، فإن تطوير البرنامج النووي الإيراني يجعل من الصعوبة العودة إلى «خطّة العمل المشتركة الشاملة».

وعلى الرغم من أن موسكو لطالما انتقدت انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي، وإعادة فرْض العقوبات على طهران، إلّا أنها لم تكن لتُوافق على خفْض إيران التزاماتها النووية، كما أبدت تحسّساً خاصّاً إزاء اقتراب هذه الأخيرة من القدرة على صنْع قنبلة نووية. ويأتي تقديم روسيا اقتراح «الاتفاق المؤقّت»، بالتنسيق مع الولايات المتحدة، بعدما كانت قد استضافت، الأسبوع الماضي، الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، حيث شكّلت محادثات فيينا أحد المواضيع التي جرى نقاشها بين الجانبَين. غير أن المسؤولين الإيرانيين عبّروا، مراراً وتكراراً، عن معارضتهم لهكذا اتفاق، وهو ما جدّدوا تأكيده أخيراً، إذ نقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، عن مصدر قريب من الفريق النووي المفاوض، قوله إن «الاتفاق المؤقّت لم يكن مُدرجاً في أيّ وقت من الأوقات على جدول أعمال إيران، التي تقبل فقط اتفاقاً مستديماً يمكن التعويل عليه». واعتبر موقع «نور نيوز»، التابع للمجلس الأعلى للأمن القومي، من جهته، أن «الاتفاق المؤقّت هو كلمة مرور صمّمتها إدارة جو بايدن، للتهرّب من تنفيذ التزاماتها الواردة

> طالب مالي بالإفراج عن «رهائن» أميركيين لدى طهران مقابل التوصّل إلى اتفاق نووي

في الاتفاق النووي، وفي الوقت ذاته، من أجل تسجيل مكسب استعراضي، في إطار الشعارات التي طرحها الديموقراطيون في الانتخابات الرئاسية لعام 2020».

بدورها، تفيد مصادر دبلوماسية إيرانية، «الأخبار»، بأن «ما قُدّم في إطار الاتفاق المؤقّت، يختلف عمّا كان قُدّم في هيئة إجراءات بناء الثقة»، مؤكداً أن «طهران جاهزة لاتّخاذ هكذا إجراءات، مقابل خطوات مماثلة من واشنطن، بما فيها تحرير جزء من الأموال الإيرانية المجمّدة». وتُشدّد المصادر على أن «هذه الإجراءات يجب أن تحصل خلال المحادثات، وتكون عاملاً لتسهيل وتبسيط الحوار، لإحياء الاتفاق النووي دفعة واحدة». وتوضح أن «الاقتراح الروسي هو في الأساس اقتراحُ أميركي، يندرج بموجبه إرساء اتفاق مؤقّت، على أن تبدأ المحادثات للتوصّل إلى الاتفاق النهائي، بعد بضعة أشهر من ذلك»، مؤكدة أن «هذا أمرٌ غير محبّذ من قِبَل طهران، لأنها قلقة من أنها في حال خسرت أدوات الضغط المتوفّرة لديها، فإنها ستخسر القدرة على المساومة للتوصّل إلى اتفاق نهائي، ودفع واشنطن إلى رفع جميع العقوبات». كذلك، توضح المصادر أنه «في ما يخصّ أحد المواضيع الخلافية في المحادثات، أي وضع أجهزة الطرد المركزي الإيرانية المتطوّرة، فإن روسيا قد اقترحت نقل الأجهزة إليها»، مشيراً إلى معارضة طهران هذا الاقتراح، مضيفاً أنه «في حال جرت تنحية أجهزة الطرد المركزي جانباً، بعد إحياء الاتفاق النووي، فيجب أن لا تخرج من الأراضي الإيرانية، وذلك كي يشكّل وجودها ضماناً لتقيّد واشنطن بالتزاماتها، ولكي تتمكّن طهران من إدخال هذه الأجهزة مجدّداً إلى العمل، في حال انتهكت أميركا هذه الالتزامات».

في غضون ذلك، ربطت واشنطن المفاوضات بقضايا غير ذات صلة، إذ أعلن كبير المفاوضين النوويين الأميركيين، روبرت مالي، أول من أمس، أن «من غير المرجّح أن تتوصّل الولايات المتحدة إلى اتفاق مع إيران لإنقاذ الاتفاق النووي، ما لم تُفرج طهران عن أربعة مواطنين أميركيين»، تقول واشنطن إن الأخيرة تحتجزهم رهائن. وردّاً على ذلك، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، أمس، أن «إيران لن تقبل بأيّ شروط مسبقة من أجل التوصّل إلى اتفاق»، مستدركاً بأن «قضية المعتقلين في السجون الإيرانية قابلة للحلّ».

اقترحت روسيا نقله إجهزة الطرد المركزي المتطورة إليها الامر الذي رفضته إيران (أ ف ب)

تقرير

تركيا تستعدّ لاستقبال هرتزوغ: أهلاً بالتطبيع مع إسرائيل

في ظلّ التحوّلات المستمرّة في سياسات تركيا الخارجية، يحثّ رجب طيب إردوغان الخُطى في اتّجاه تطبيع العلاقات مع إسرائيل، التي تَبعث من ناحيتها بإشارات ودّ تجاه أنقرة، وإن دون المستوى الذي تظهره الأخيرة. وفي ظلّ زيارة متوقّعة لإسحاق هرتزوغ إلى تركيا واستعداد الطرفَين لإعادة تفعيل مشروع مدّ الغاز إلى أوروبا، في ظلّ تنويم خطّ «إيست ميد»، تتعالى أصوات المعارضة التركية تنديداً بتحوّلات إردوغان، لا لرفضها مبدأ التطبيع مع تل أبيب، وإنّما بسبب ما تصفه بـ«التذبذب» في العلاقات الخارجية

بدت علامات عودة الدفء تظهر في تشرين الثاني مع إطلاق سراح زوجين إسرائيليَين اعتُقلا في تركيا (أ ف ب)

محمد نور الدين

تَمضي تركيا قُدُماً في سياسة التقارُب مع إسرائيل، وسط مؤشّرات كثيرة إلى إيلاء أنقرة اهتماماً خاصاً لعلاقاتها بتل أبيب، والتي يبدو أنها تتّجه نحو فتْح «صفحة جديدة»، بحسب ما تقرّ صحيفة «قرار» في خطوات الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، على هذا الصعيد. وتُشير الصحيفة إلى أنّ الرسائل عبر البحر المتوسّط كسرت الجليد بين الطرفَين، على قاعدة: «إذا كان النفط وسيلة للسلام، فلنستخدمه»! وهو ما أكّده صهر إردوغان، برات البيرق، الذي يُعيد اليوم هندسة تلك العلاقات، بقوله «إنّنا سنفعل ما يجب من أجل السلام، بما في ذلك استخدام النفط»، بل إنّ الرئيس التركي أعلن أن نظيره الإسرائيلي، إسحاق هرتزوغ، يمكن أن يزور تركيا. وكانت علامات عودة الدفء بدأت تظهر في تشرين الثاني الماضي، مع إطلاق سراح زوجَين إسرائيليَين اعتُقلا لفترة وجيزة في تركيا، بتهمة تصوير مكان إقامة إردوغان، من برج تشاملجه في إسطنبول. وكان من نتيجة ذلك، اتّصال الرئيس الإسرائيلي بنظيره التركي، وشكره إيّاه على إطلاق سراح الزوجَين. وفي الأسبوع الماضي، اتّصل إردوغان بهرتزوغ، معزّياً إياه بوفاة أمه، فيما كشفت وسائل إعلام إسرائيلية أن طبيباً إسرائيلياً يقدّم «الاستشارة» لإردوغان الذي يعاني مشاكل في القلب.

في هذا الوقت، كانت واشنطن تبلغ اليونان بأنها تشجب دعمها لمشروع خطّ «إيست ميد» لنقل غاز شرق المتوسّط من إسرائيل إلى قبرص، فاليونان وإيطاليا، ثمّ أوروبا. وهو الموقف الذي شكّل، على ما يبدو، حدّاً فاصلاً بين مرحلتَين.

إذ رأى إردوغان، بعد انتهاء زيارته الأخيرة لألبانيا، أن الأميركيين «وجدوا أنه من دون تركيا، لا يمكن لهذه المشاريع أن تمرّ»، مضيفاً أنهم اكتشفوا أن «لا ناحية إيجابية في المشروع، وكلفته عالية جدّاً»، معتبراً أن «كلّ خطوات واشنطن تُقاس بالمال». وأبدى إردوغان استعداد بلاده للقيام بما في وسعها لنقل الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا، مُذكّراً بأن «هذا الاقتراح كان قدّمه إلى الإسرائيليين برات بك (البيرق)، عندما كان وزيراً للطاقة والموارد الطبيعية»، لافتاً إلى «(أننا) وصلنا إلى نقطة معيّنة، ولنا لقاءات مع الرئيس الإسرائيلي هرتزوغ، كما أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، نفتالي بينيت، على علم بالموضوع، وأخيراً، التقَيْت بأعضاء تحالف حاخامات الدول الإسلامية وتحدّثنا بالموضوع». وختم بالقول: «نحن مجبَرون على أن نمارس السياسة ضمن مسار السلام».

وخلال مؤتمره الصحافي مع رئيس جمهورية صربيا في أنقرة، كرّر إردوغان الكلام نفسه. إلّا أن صحيفة «هارتس» نقلت عن مسؤول إسرائيلي قوله إن «إسرائيل تريد علاقات قوية ودائمة مع تركيا، لكنّ هذا لا يعني تخريب العلاقات مع اليونان وقبرص اللتَين تتمتّعان بعلاقات متوتّرة مع أنقرة»، وإن «أيّ خطوات تجاه إردوغان، ستكون بالتنسيق مع هذَين البلدَين». وأشارت الصحيفة إلى أن الرئيس التركي كان يريد، خلال العامَين الماضيَين، تقوية العلاقات مع إسرائيل، لكن الأخيرة لم تكن تنظر بحماس إلى ذلك. كما نقلت «هارتس» عن خبير إسرائيلي بالعلاقات التركية - الإسرائيلية أن «اليونان وقبرص الجنوبية قلقتان من التقارب التركي - الإسرائيلي. ولهذا الغرض، سارع وزير الدفاع اليوناني، نيكولوس باناغيوتوبولس، إلى زيارة إسرائيل للبحث في التطوّرات المستجدّة». مع ذلك، جاء الاتصال الهاتفي الذي أجراه وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، بنظيره الإسرائيلي، يائير لابيد، مطمئناً إلى صحّة الأخير بعد عشرة أيام «لأسباب فنّية»، لا يمكن عزله من هذا التقارُب.

ومع أن المعارضة التركية لا ترفض تحسين العلاقات مع إسرائيل، إلّا أنها تستنكر التذبذُب والتناقض في سياسة إردوغان الخارجية. وفي هذا الإطار، أشار أحمد داود أوغلو، رئيس الوزراء الأسبق ووزير الخارجية الأسبق، إلى أن «إردوغان يقول إن رئيس إسرائيل سيزور تركيا، فيما المسؤولون الإسرائيليون يقلّلون من أهمية هذا التصريح، ويقولون إنه ليس هناك قرار نهائي متّخذ بعد». وأضاف: «أقول لإخوتي في حزب العدالة والتنمية، أُنظروا إلى هذا المشهد الذي يقلّل من احترامنا وارفعوا صوتكم». كذلك، لاقت السياسات الجديدة لـ«حزب العدالة والتنمية»، انتقادات لاذعة من وزير الخارجية السابق ورئيس «حزب الديموقراطية والتقدّم»، علي باباجان، الذي رأى أن «الدبلوماسية دخلت مرحلة الفرفرة الاستراتيجية، من دون الاستناد إلى أيّ علم أو حسابات». وقال: «ندفع مالاً ولا نستلم طائرات، ونخرج من مشروع أف 35 رغم أننا دفعنا مليار و400 مليون دولار». ولفت باباجان إلى أن «البنك المركزي أهدر 130 مليار دولار، لا يعرف أين ذهبت». وأضاف: «من ثمّ نتسوّل المال من الدول التي اتّهمتها بدعم الإرهاب. ليس هكذا تُبنى السياسة الخارجية. تركيا ليست بلداً للبيع. شرف البلاد ليس للبيع».

وفي صحيفة «قرار»، اعتبر الكاتب المتخصّص في العلاقات الدولية، طه أقيول، أن «إردوغان يحاول إصلاح العلاقات التي قطعها في السياسة الخارجية»، مُذكّراً بأن «الحكومات التركية كانت تدعم العرب دائماً في القضية الفلسطينية، لكنّها حرصت أيضاً على عدم الصدام مع إسرائيل». ورأى أقيول أن «تركيا كانت أمام إردوغانَين: واحد حافظ على الدبلوماسية التقليدية، خلال الفترة الأولى من حكمه، ولم يتدخّل في الشؤون الداخلية للعرب، كما حصل على أوسمة تقدير من اللوبيات اليهودية، بل عمل كوسيط بين سوريا وإسرائيل، لأن الطرفَين يثقان به»؛ أمّا «إردوغان الثاني، فظهر بعد عام 2011، حين انقلب علينا كلّ العرب الذين اعتبروا الإخوان المسلمين تهديداً. كما دخلت تركيا في صدام مع إسرائيل، بعد حادثة سفينة مرمرة عام 2010. وفقدت تركيا نفوذها السابق، ودخلت في عزلة في شرق المتوسط».

الآثار المحتمَلة للتقارب التركي - الإسرائيلي على العلاقات بين أنقرة وطهران. إذ على الرغم من رسائل الغزل المتبادلة بين الرئيسَين الإيراني والتركي، ولا سيّما بعد عودة إبراهيم رئيسي من موسكو، إلّا أن الكاتبة زينب غورجانلي، المحت، في صحيفة «دنيا» الاقتصادية، إلى الانزعاج الإيراني من التقارُب بين أنقرة وتل أبيب. واعتبرت أن انقطاع تدفّق الغاز الطبيعي من إيران إلى تركيا لمدّة عشرة أيام «لأسباب فنّية»، لا يمكن عزله من هذا التقارُب.

> ابدى إردوغان استعداد بلاده للقيام بما في وسعها لنقل الغاز الإسرائيلي إلى اوروبا

ومع أن المعارضة التركية لا ترفض تحسين العلاقات مع إسرائيل، إلّا أنها تستنكر التذبذُب والتناقض في سياسة إردوغان الخارجية. وفي هذا الإطار، أشار أحمد داود أوغلو، رئيس الوزراء الأسبق ووزير الخارجية الأسبق، إلى أن «إردوغان يقول إن رئيس إسرائيل سيزور تركيا، فيما المسؤولون الإسرائيليون يقلّلون من أهمية هذا التصريح، ويقولون إنه ليس هناك قرار نهائي متّخذ بعد». وأضاف: «أقول لإخوتي في حزب العدالة والتنمية، أُنظروا إلى هذا المشهد الذي يقلّل من احترامنا وارفعوا صوتكم». كذلك، لاقت السياسات الجديدة لـ«حزب العدالة والتنمية»، انتقادات لاذعة من وزير الخارجية السابق ورئيس «حزب الديموقراطية والتقدّم»، علي باباجان، الذي رأى أن «الدبلوماسية دخلت مرحلة الفرفرة الاستراتيجية، من دون الاستناد إلى أيّ علم أو حسابات». وقال: «ندفع مالاً ولا نستلم طائرات، ونخرج من مشروع أف 35 رغم أننا دفعنا مليار و400 مليون دولار». ولفت باباجان إلى أن «البنك المركزي أهدر 130 مليار دولار، لا يعرف أين ذهبت». وأضاف: «من ثمّ نتسوّل المال من الدول التي اتّهمتها بدعم الإرهاب. ليس هكذا تُبنى السياسة الخارجية. تركيا ليست بلداً للبيع. شرف البلاد ليس للبيع».

وفي صحيفة «قرار»، اعتبر الكاتب المتخصّص في العلاقات الدولية، طه أقيول، أن «إردوغان يحاول إصلاح العلاقات التي قطعها في السياسة الخارجية»، مُذكّراً بأن «الحكومات التركية كانت تدعم العرب دائماً في القضية الفلسطينية، لكنّها حرصت أيضاً على عدم الصدام مع إسرائيل». ورأى أقيول أن «تركيا كانت أمام إردوغانَين: واحد حافظ على الدبلوماسية التقليدية، خلال الفترة الأولى من حكمه، ولم يتدخّل في الشؤون الداخلية للعرب، كما حصل على أوسمة تقدير من اللوبيات اليهودية، بل عمل كوسيط بين سوريا وإسرائيل، لأن الطرفَين يثقان به»؛ أمّا «إردوغان الثاني، فظهر بعد عام 2011، حين انقلب علينا كلّ العرب الذين اعتبروا الإخوان المسلمين تهديداً. كما دخلت تركيا في صدام مع إسرائيل، بعد حادثة سفينة مرمرة عام 2010. وفقدت تركيا نفوذها السابق، ودخلت في عزلة في شرق المتوسط».

الآثار المحتمَلة للتقارب التركي - الإسرائيلي على العلاقات بين أنقرة وطهران. إذ على الرغم من رسائل الغزل المتبادلة بين الرئيسَين الإيراني والتركي، ولا سيّما بعد عودة إبراهيم رئيسي من موسكو، إلّا أن الكاتبة زينب غورجانلي، المحت، في صحيفة «دنيا» الاقتصادية، إلى الانزعاج الإيراني من التقارُب بين أنقرة وتل أبيب. واعتبرت أن انقطاع تدفّق الغاز الطبيعي من إيران إلى تركيا لمدّة عشرة أيام «لأسباب فنّية»، لا يمكن عزله من هذا التقارُب.

ومع أن المعارضة التركية لا ترفض تحسين العلاقات مع إسرائيل، إلّا أنها تستنكر التذبذُب والتناقض في سياسة إردوغان الخارجية. وفي هذا الإطار، أشار أحمد داود أوغلو، رئيس الوزراء الأسبق ووزير الخارجية الأسبق، إلى أن «إردوغان يقول إن رئيس إسرائيل سيزور تركيا، فيما المسؤولون الإسرائيليون يقلّلون من أهمية هذا التصريح، ويقولون إنه ليس هناك قرار نهائي متّخذ بعد». وأضاف: «أقول لإخوتي في حزب العدالة والتنمية، أُنظروا إلى هذا المشهد الذي يقلّل من احترامنا وارفعوا صوتكم». كذلك، لاقت السياسات الجديدة لـ«حزب العدالة والتنمية»، انتقادات لاذعة من وزير الخارجية السابق ورئيس «حزب الديموقراطية والتقدّم»، علي باباجان، الذي رأى أن «الدبلوماسية دخلت مرحلة الفرفرة الاستراتيجية، من دون الاستناد إلى أيّ علم أو حسابات». وقال: «ندفع مالاً ولا نستلم طائرات، ونخرج من مشروع أف 35 رغم أننا دفعنا مليار و400 مليون دولار». ولفت باباجان إلى أن «البنك المركزي أهدر 130 مليار دولار، لا يعرف أين ذهبت». وأضاف: «من ثمّ نتسوّل المال من الدول التي اتّهمتها بدعم الإرهاب. ليس هكذا تُبنى السياسة الخارجية. تركيا ليست بلداً للبيع. شرف البلاد ليس للبيع».

وفي صحيفة «قرار»، اعتبر الكاتب المتخصّص في العلاقات الدولية، طه أقيول، أن «إردوغان يحاول إصلاح العلاقات التي قطعها في السياسة الخارجية»، مُذكّراً بأن «الحكومات التركية كانت تدعم العرب دائماً في القضية الفلسطينية، لكنّها حرصت أيضاً على عدم الصدام مع إسرائيل». ورأى أقيول أن «تركيا كانت أمام إردوغانَين: واحد حافظ على الدبلوماسية التقليدية، خلال الفترة الأولى من حكمه، ولم يتدخّل في الشؤون الداخلية للعرب، كما حصل على أوسمة تقدير من اللوبيات اليهودية، بل عمل كوسيط بين سوريا وإسرائيل، لأن الطرفَين يثقان به»؛ أمّا «إردوغان الثاني، فظهر بعد عام 2011، حين انقلب علينا كلّ العرب الذين اعتبروا الإخوان المسلمين تهديداً. كما دخلت تركيا في صدام مع إسرائيل، بعد حادثة سفينة مرمرة عام 2010. وفقدت تركيا نفوذها السابق، ودخلت في عزلة في شرق المتوسط».

مصر

«25 يناير» في ذكراها الـ11: لا عيْش، لا حرية ولا عدالة اجتماعية

تحلّ، اليوم، الذكرى الحادية عشرة لانتفاضة «25 يناير» المصرية، والتي رفعت شعار «عيْش حرية عدالة اجتماعية». فيما لم يبقَ من هذه الأحلام سوى أطياف يسعى عبد الفتاح السيسي للقضاء عليها هي الأخرى، عبر تصوير ما جرى في ذلك التاريخ نوعاً من «المؤامرة»، أمّا على أرض الواقع، فالفقراء يزدادون فقراً وتتوسّع رقعتهم، بينما الحرية والعدالة الاجتماعية تبكيان في الزاوية

القاهرة ـ الأخبار

قبل انتفاضة 25 كانون الثاني 2011 في مصر، لم يكن أقصى طموح للواء عبد الفتاح السيسي، مدير المخابرات العسكرية آنذاك، والمقرّب من وزير الدفاع، المشير محمد حسين طنطاوي، سوى الاستمرار في منصبه لأطول فترة ممكنة، ثمّ التقاعد بالعمل في إحدى السفارات المصرية في الخارج، أو بترقية استثنائية تمنحه معاشاً يوفّر له ولأبنائه تقديراً مناسباً لنهاية خدمته العسكرية. لكنّ الانتفاضة التي قلبت الموازين داخل جميع المؤسّسات، بما فيها المؤسّسة العسكرية ذاتها، صعدت باللواء إلى رتبة فريق أوّل لقيادة وزارة الدفاع، بعد أقلّ من عام ونصف عام انخرط خلالها الرجل في مفاوضات مع التيّارات السياسية المختلفة، بما فيها «الإخوان المسلمون»، مُقدّماً نفسه باعتباره رجل المرحلة عسكرياً. السيسي، الذي تحالف مع القوى المدنية للإطاحة بـ«الإخوان» من الحُكم في حزيران 2013، عبر دعْم الجيش التظاهرات ضدّ الجماعة عقب شهور فقط من تولّيها السلطة، هو نفسه الذي نفّذ إجراءات اقتصادية تفوق بعشرات المرّات ما قامت به الجماعة فترة تولّيها الحكم، بدايةً من تعديل سعر الصرف وصولاً إلى رفع الدعم بشكل كبير عن قطاعات واسعة.

ومع حلول اليوم الذكرى الحادية عشرة لانتفاضة 2011، وفي مواجهة نصّ دستوري صريح باعتبار «25 يناير» ثورة، يسعى نظام السيسي لترسيخ فكرة أن ما حدث في ذلك اليوم لم يكن إلّا مؤامرة لا يراها غيره، ويَعتبر إرهاصاتها بمثابة جرس إنذار لن يسمح بتكراره، سواءً بالتصدّي للتظاهرات بشكل مباشر ووادها سريعاً، أو بإخفاء الجرائم التي تُرتكب من قِبَل ضباط الجيش أو الشرطة. ويوماً بعد آخر، يستعبد رجال الشرطة صلاحياتهم التي كانت ممنوحة لهم قبل تلك الانتفاضة، حيث ساد يومها البطش والعنف في مواجهة المدنيين، وهذا كلّه لم يكن ليحصل لولا دعم السيسي السياسي لهم، وتغاضيه عن ارتكاباتهم، وإيقاف المحاكمات بحقّ قياداتهم، وحضور محاسبتهم العلنية في أضيق الحدود، واستخدام صلاحيات الرئيس للعفوّ عنهم بل ومكافأتهم أحياناً. وتأكيداً لما تقدّم، جاءت الأحكام بالبراءة لقيادات الشرطة كافة في جميع قضايا قتل المتظاهرين في انتفاضة 2011، ليتحوّل رجال الأمن من رموز للفساد والبطش إلى مناضلين دافعوا عن أماكن عملهم، فيما المتظاهرون الذين دفعوا حياتهم ثمناً للإطاحة بنظام حسني مبارك، تخلّى عنهم النظام الحالي تدريجياً، بل وباتوا جزءاً من مؤامرة كبرى يدأب السيسي على التحدّث عنها.

تحاول بعض الأصوات المعتدلة التذكير دوماً بأهمية «ثورة يناير» ودورها، لكنّ النظام لا يرى «ثورة» إلّا في ما حصل في 30 حزيران 2013، حيث استعاد العسكر السلطة رسمياً، عبر الرئيس الانتقالي، عدلي منصور، رئيس المحكمة الدستورية آنذاك، والذي مهّد الطريق للسيسي ليصبح رئيساً، ومنْحه حصانة قضائية بارتقاء مشير حتى قبل استقالته من منصبه وزيراً للدفاع، المغارفة بعد كلّ هذه السنوات، أن حُلم التوريث السياسي الذي كان مبارك يأمل بتحقيقه ليكون ابنه جمال رئيساً للبلاد من بَعده، عاد ليراود السيسي، الذي يعمل، على عكس مبارك، على توريث نجله محمود من خلال المؤسسة العسكرية التي ينتمي إليها. وإذ يدرك الرئيس المعادلة السياسية والعسكرية جيداً، فهو يسعى لتلافي جميع الأخطاء التي وقع فيها سابقوه، عبر تكوين مراكز قوى من الموالين له، وصولاً إلى تعيين شخصيات في مناصب قيادية، من الصنف الذي لا يجادل ولا يناقش وينفّذ الأوامر حتى لو كانت خاطئة. كذلك، يبقى التحرّك السريع لوأد أيّ تمرّد شعبي أو حالة غضب جماهيري، سلاحَ النظام الوحيد حتى الآن للحفاظ على استقراره، مع ضمان بقاء قيادات المجلس العسكري طوْع قرارات الرئيس، عبر التغيير المستمرّ للقيادات، والامتيازات الاستثنائية التي يحصلون عليها، بدايةً من مكافآت نهاية الخدمة، وصولاً إلى إلحاق أقاربهم بالعمل في الجهات السيادية، وتحقيق أرباح مالية عبر العمل في مشروعات الجيش الذي أصبح يتحكّم بالاقتصاد المصري.

في «25 يناير»، خرج المصريون رافعين شعارات تطالب بـ«العيش والحرية والعدالة الاجتماعية». وبعد 11 عاماً من ذلك، يرغب السيسي، اليوم، في رفع كلفة رغيف العيش المدعوم، فيما الحرية لم يَعُد لها من وجود في ظلّ قمع الأصوات المعارضة، والزجّ بأصحابها في السجون أو إجبارهم على السفر والهجرة، أمّا العدالة الاجتماعية فلا تزال بعيدة المنال مع تزايد أعداد الفقراء، واستمرار تدهور قيمة الحدّ الأدنى للأجور على رغم رفْعها نظرياً، وتزايد نفوذ الجيش وأرباحه المالية.

وفيات

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره ننعي إليكم وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة آمال فواز (ام حسن)
والدها المرحوم الحاج حسين فواز
والدتها المرحومة الحاجة سعاد عبد الحسين نور الدين
زوجها الحاج علي عبد الله فواز
أولادها: حسن فواز
غادة فواز (زوجة حسان صقر)
رضا فواز (زوجته حنان عبد الرضا)
رنا فواز (زوجة شادي جواد)
أشقاؤها المرحوم الحاج حكمت فواز (زوجته الحاجة فاطمة فواز)
جلال فواز (زوجته شيرين أرناؤوط)
شقيقاتها الحاجة دلال فواز (زوجة الحاج علي سعادة)
المرحومة إقبال فواز (زوجة محمد فواز)
والتي وافتها المنية فجر الأحد الواقع في 23 كانون الثاني 2022 وحيث ووريت الثرى في جبانة بلدتها جويا.
تقبل التعازي يوم الثلاثاء الواقع في 25 الجاري في الجمعية الإسلامية للتخصّص والتوجيه العلمي، قرب خطيب وعلمي، من الساعة الثانية إلى الساعة السادسة مساءً.
لمن يرغب بالتعازي عبر الهاتف الاتصال على الأرقام التالية:
علي فواز (زوجها): 00224622115105
حسن فواز (ابنها): 00224664295622
غادة فواز (ابنتها): 009613377257
رضا فواز (ابنها): 009613199817
رنا فواز (ابنتها): 00224662434629
جلال فواز (شقيقها): 009613715915
الحاجة دلال فواز (شقيقتها): 009613852657

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله تعالى
تنْعى جمعية البرّ والإحسان الإسلامية لأبناء جباع
المرحوم محمود علي نعمة
ابن عضو الهيئة الإدارية السابق الحاج علي نعمة.
تتقدّم الجمعية من عائلة الفقيد وعائلة آل نعمة وآل غملوش باسمى آيات العزاء.
رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنّاته
جمعية البرّ والإحسان الإسلامية لأبناء جباع.

شكر على تعزية

شكر على تعزية
بالمرحومة
عائده معروف سلمان
زوجة المحامي عصام نعمان
يتقدّم المحامي عصام نعمان وبناته هلا وديمة وليلى وعائلاتهن بجزيل الشكر والامتنان من فخامة الرئيس ميشال عون والرئيسَين إميل لحود وميشال سليمان، ودولة الرئيس نبيه بري والرئيس السيد حسين الحسيني، ودولة الرئيس نجيب ميقاتي والرئيسَين تمام سلام وفؤاد السنيورة، ومعالي الوزراء الحاليَين والسابقين، وسعادة النواب الحاليّين والسابقين، وسعادة السفراء والمؤسسات العامة والمصالح المستقلّة الحاليّين والسابقين، والسادة الرؤساء والأمناء العامّين للأحزاب والتنظيمات السياسية والنقابات المهنية والعمالية الحاليّين والسابقين وعائلاتهم جميعاً، وكلّ الزملاء والرفاق والأصدقاء الذين تكرّموا بتقديم تعازيهم بوفاة الزوجة والأم المرحومة عائده معروف سلمان، سائلين المولى عزّ وجلّ ألّا يفجعهم بعزيز وأن يبقوا سالمين غانمين متمتّعين بوافر الصحة والهناء وراحة البال، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

إعلانات رسمية

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا العنداري
موجه الى المستدعى ضدها: نها حميد سعد، وهي من بلدة تولا زغرتا أصلاً، ومجهولة محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2013/533 المقدمة ضدك من المستدعي قبلان سمعان سعد بوكالة المحامي هشام مجلد، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 129 بتاريخ 2013/9/26، المتضمن إزالة الشيوع في العقارين رقم 592 و594 منطقة تولا العقارية، عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة، على أن يعتمدا أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير لكل عقار، وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضدهم ورثة المرحومة اسما بنت يوسف صادق زوجة لطوف غصن، وهم من بلدة كوسبا الكورة أصلاً، ومجهولي محل الإقامة.
بالدعوى رقم 2021/20 تدعوكم هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعي ايلي ميلاد طوق بوكالة المحامي طوني عماد طوق، بدعوى إزالة الشيوع المقامة على العقارين رقم 1575 و1616 من منطقة كوسبا العقارية، وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء ملاحظاتكم الخطية على الاستدعاء، وإلا جاز لهذه المحكمة سنداً للمادة 15 آ.م.م. تعيين ممثلاً خاصاً يقوم مقامكم وينوب عنكم في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ، ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان تلزيم
تجري الجامعة اللبنانية إعادة مناقصة عامة لتلزيم تقديم أعمال التنظيف في كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية – الفرع الفرنسي على أساس سعر يقدمه العارض، وذلك في مبنى الإدارة المركزية – المبنى الزجاجي - المتحف.
اليوم الأربعاء الواقع فيه 2022/2/2
الساعة 12:30.
تقدم العروض للاشتراك في المناقصة وفق دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه لدى آمين السر: السيد مدحت شقير - الجناح.
تقدم طلبات الاشتراك إلى قلم الدائرة الإدارية المشتركة في الإدارة المركزية وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المناقصة.
20 كانون الثاني 2022
استناداً إلى المرسوم رقم 8415
تاريخ 2021/ 10/ 22
رئيس الجامعة اللبنانية
بسام بدران
التكليف 21

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلبت عبير بلال شرارة لمورثها بلال رفعت شرارة سند بدل ضائع للعقار 20/1403 عين بعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت عهود علي الأمين وكيلة نبيلة محمد حجازي بصفتها مشترية سند بدل ضائع للعقار 9/1209 ببيساريه باسم نزيه علي عيد.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

اعلان
إلى مجهول المقام مصطفى كنجو كلش وبناءً على الدعوى المقامة عليك من سمر محمد كايد بمادة تفريق وبعد إتخاذ الإجراءات اللازمة قررت محكمة صور الشرعية السنية إعتبارك مجهول المقام وإبلاغك بواسطة النشر والإعلان وتعيين موعد الجلسة في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء 2022/2/10 فعليك الحضور في الموعد المحدد وعند تخلفك تتخذ بحقك الإجراءات الشرعية والقانونية وكتب في 2021/11/30.
الكاتب الشيخ
أحمد عبيد

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

سينما

«أصحاب... ولا أعزّ» فيلم منسوخ وزوبعة في فنجان

ستذهب «الفضيحة» ولا يبقى إلا ثياب الممثلين

في لبنان مشغولون بـ «النبي نشات»، وفي مصر بسروال منى زكي الداخلي والشخصية المثلية التي جسّدها فؤاد يمين في الفيلم. بعيداً عن الهبّة الطهرانية والمساجلات المثارة التي تعكس بؤسنا الجماعي، نتوقّف عند الشريط لنقاربه بأدوات النقد. «اصحاب... ولا اعزّ» (2022) للمخرج اللبناني وسام سميرة ما كان يستحقّ كل هذه الضجة

شفيق طبارة

نحن لسنا غرباء بالكامل عن فيلم «أصحاب... ولا أعزّ». شاهدنا «غرباء بالكامل» للمخرج الإيطالي باولو جينوفيزي للمرة الأولى عام 2016، ومن ثم أعيد إنتاج الفيلم نفسه لأكثر من عشرين مرة في بلدان مختلفة (اليونان، تركيا، إسبانيا، المكسيك، اليابان، رومانيا، روسيا، النروج، ألمانيا...) آخرها في وطننا العربي باسم «أصحاب... ولا أعزّ» (2022) للمخرج اللبناني وسام سميرة على منصة نتفليكس. من السهل معرفة سبب إعادة إنتاج هذا الفيلم مرات عديدة في فترة قصيرة. هذا النوع من الأفلام خفيف إلى حد ما وكثيف حوارياً، يشكّل تحدياً للمخرجين لتحويله سينمائياً، بخاصة أنّه يقع في الوسط بين المسرح والتيليفونفيلا (رواية تلفزيونية). يكشف لنا الفيلم الأسرار التي يمكن لأي شخص أن يخفيها عن أقرب المقرّبين منه بحجة صعوبة شرحها. يوضح أنّ حياتنا الآن مجرد طبقة خارجية هشّة. وداخل هذا الغلاف الخارجي، نفس معقّدة، وأحداث وأسرار لا نشاركها أحداً. لكن مع وجود التكنولوجيا ولطبيعة البشر المحبة للكلام والتشارك، يمكن لجهاز الموبايل أن يحمل كلّ أسرارنا.

النسخة العربية من الفيلم لا تختلف أبداً عن الفيلم الأصلي ولا النسخ التالية. تحول الفيلم إلى نوع من الفرانشايز، كل شيء منقول من الفيلم الأصلي بالحرف واللحظة والمليمتر، مع هامش قليل من الحرية ليناسب الشريط ثقافة وروح البلد الذي ينتجه. القصة بسيطة: ثلاث أسر من زوج وزوجة ورجل أعزب، اجتمعوا على عشاء أقامه ثنائي لمشاهدة خسوف القمر. مي (نادين لبكي) وزوجها وليد (جورج خباز)، استقبلا على العشاء مريم (منى ذكي) وزوجها شريف (إياد نصار)، وجنى (ديامان بو عبود) وزوجها زياد (عادل كرم)، وربيع (فؤاد يمين). خلال العشاء، اتفقوا على لعبة صغيرة واضحة وسهلة، لكن خطرة في الوقت ذاته. اللعبة هي أن يضع الجميع هواتفهم المحمولة على الطاولة. أي رسالة أو اتصال لأي منهم، يجب أن يشارك الشخص المعنيّ الآخرين فيه ويطلعهم على فحوى الرسالة. ليس مستغرباً طبعاً الكشف عن أسرار عميقة ومظلمة. فهل يمكن الخروج من الليلة بأقل أضرار ممكنة؟

الفيلم الأصلي والنسخ اللاحقة ومنها نسخته العربية، هو ميلودراما كوميدية. نجد أنفسنا نضحك في كثير من الأحيان على أحداث لا يمكن أن نتوقعها، بغضّ النظر عن أن الأزواج والأصحاب يمكن ألا يكون بينهم أسرار. بالتأكيد اللعبة ليست بسهلة. محاكاة لاذعة وساخرة لإلقاء الضوء على حياتنا اليومية من خلال التكنولوجيا وإقحامنا لها في جميع مجالاتنا الحياتية العامة والخاصة. نظرة على النفس البشرية وما تُظهره علناً وما تضمره وتخفيه سراً، وتعقيداتها ومشاكلها. يقدم الفيلم نظرة فاحصة إلى طبيعة العلاقات البشرية التي يجب أن تكون مبنية على الثقة قبل الحب. جميع نسخ «غرباء بالكامل» تفحص وضوح حياتنا وغموضها في آن. محاكاة نفسية عن الإنسان واقنعته المتعددة: الثقة، الحب، الصداقة، التربية، الجنس، المثلية... كل شيء تخفيه يمكن أن تخسره بمجرد

> محاكاة لاذعة وساخرة لإلقاء الضوء على حياتنا اليومية من خلال التكنولوجيا

لعبة صغيرة، أو الأصح أنك لم تكن صريحاً مع نفسك أولاً قبل المقربين. بالعودة إلى «أصحاب... ولا أعزّ»، فهو منقول حرفياً تماماً كالنسخ السابقة، لذلك لم يكن هناك أي شيء جديد لتقديمه. لكن على الرغم من الأداء الجيد للممثلين على رأسهم نادين لبكي ومنى ذكي وإياد نصار، إلا أن الفيلم هو استهزاء بصناعة الأفلام واستهزاء بعقول المشاهدين العرب. يقول لنا بأن المتلقّي العربي سيشاهد أي شيء، وكل شيء سينجح من دون حتى أي جهد أو احترام للأفلام. لا نتكلم هنا عن القصة ولا السيناريو ولا حتى التمثيل، لأن كل شيء مكتوب ومعروف، فما كان من الجميع إلا النسخ فقط. لكن هذا النوع من الأفلام، المبني على الحوار والمصوَّر بالكامل في مكان واحد، يحتاج ليكون ناجحاً إلى إتقان المخرج وجميع العاملين وراء الكاميرا. يستغرق «أصحاب... ولا أعزّ» وقتاً طويلاً للوصول إلى لعبته الكبيرة، إذ استُهلك معظم الوقت في التحضير والمقدمات غير الضرورية، مع الأخذ في الاعتبار مدى مصداقية الكيمياء بين الممثلين، على الرغم من الأداء الجيد لبعض الأفراد في بعض المشاهد. كان يجب على الفيلم أن يشعرنا مع كل هذه المشاكل والأحداث، برهاب الأماكن المغلقة، وأن يميل إلى الرعب النفسي، وهذا العنصر لم يكن موجوداً لأنه لا يتحقق بالنص أو السرد، بل بالإخراج والمونتاج والإضاءة والصوت، التي كانت كلّها مفقودة. كل حركة، وكل مضغة طعام وكل التواءة رأس، وكل خبطة من المعلقة على الصحن، يجب أن تُسمع وتُرى. وجوه الشخصيات ونبرة حواراتها يجب أن تتغير مع كل دقيقة. تعابير وجوهها يجب أن تختلف مع كل التفاتة، وأن يسرد الضوء العام للغرفة وعلى وجوه الشخصيات قصته أيضاً. يتجلّى عدم المبالاة في صناعة الأفلام هنا. فشلت حركة الكاميرا والمونتاج في إخفاء المفهوم «المسرحي» للقصة. ليس هناك أدنى معرفة بالبصمة السينوغرافية لغرفة المعيشة حيث يتحرك ويتحدث الأبطال ولا حتى إتقان العمل على تفاصيل حركات الممثلين في ما يتعلق بالكاميرا والغرفة. الفيلم عبارة فقط عن شخصيات تتحدث. عدا ذلك، منذ التسعينيات إلى اليوم، نرى الكثير من المخرجين والتقنيين الذين عملوا ويعملون في مجال الإعلانات، ينتقلون إلى السينما. وهنا تكمن المشكلة، فلغة الإعلانات تهيمن على اللغة السينمائية، هناك فرق كبير بين الاثنتين، الإعلانات شيء والسينما شيء آخر تماماً.

«أصحاب... ولا أعزّ» بالكاد يتحول من دعابة سوداء إلى صفعة خفيفة في وجه النفاق، لكنه صفعة كبيرة جداً في وجه صناعة الأفلام اللبنانية. الأفلام ليست فقط ممثلين ومخرجاً. الأفلام هي تفاصيل صغيرة مكمّلة لإيقاع السرد و«الحدوتة». لم يولِ صنّاع «أصحاب... ولا أعزّ» الاهتمام لأي تفصيل، ما نتذكّره فقط بعد انتهاء الفيلم هو ما ارتداه الممثلون والممثلات!

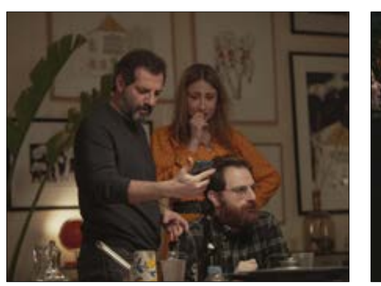

«اصحاب... ولا اعزّ» على نتفليكس

في الصالات

يُعدّ «سيدي مؤمن»، احد اكثر الاحياء تهميشاً وفقراً وبطالةً في المغرب، حيث يعيش سكّانه في بيوت الصفيح. إحدى ضواحي كازابلانكا احتلّت دائرة الضوء، حين وُصمت بأنها بؤرة للإرهابيّين الذين نفّذوا الهجمات التي هزّت المغرب في 16 ايار (مايو) 2003. فيلم «عليّ صوتك» الذي طرح اخيراً في الصالات اللبنانية، يتّخذ من «الهيب هوب» أداة رئيسية في التعبير ورفع سقف التفكير

المخرج المغربي في أحياء الصفيح والبؤس

نبيل عيوش.. الـ Hip Hop طريق الثورة

ساندرا الخوري

في «علّي صوتك»، يدعونا المخرج المغربي نبيل عيوش إلى مشاركة مجموعة من الشبان تجربتهم ضمن مركز ثقافي في «سيدي مؤمن»، أحد أحياء الدار البيضاء المغربية الشعبية، فيرافقهم في اكتشافهم موسيقى الـ«هيب هوب» ويعطيهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم من خلال هذا الفن.

للوهلة الأولى، قد يُخال المرء أنّه أمام فيلم وثائقي، تتداخل فيه عناصر الوثائقي والخيالي، لكي تنتج شريطاً قريباً جداً من الواقع. ذلك أنّ الشهادات وطريقة تصويرها في «سيدي مؤمن»، ستتغيّر طريقة تعاطي هؤلاء الشباب مع الموسيقى. سيحثّهم تدريجاً على التحرّر من الأفكار المتوارثة من أجل التعبير عن أنفسهم عبر الموسيقى والقول بصوت عالٍ ما لم يجرؤوا على التفكير يوماً أنهم قادرون على البوح به علناً وبحرية مطلقة، خصوصاً في ما يتعلق بالفتيات، رغم أن هذه الحرية قد لا تتخطى حدود المركز. يندرج العمل في إطار الفيلم الموسيقي الحافل بلوحات غنائية وراقصة من نمط الـ«هيب هوب»، بين أداء «راب» ورقص الـ«بريك دانس»، وحتى فن الـ«غرافيتي» الذي يقع ضمن ثقافة الـ«هيب هوب»... كلّها عناصر تتحول بحناجر وأجساد الممثلين، إلى أدوات تعبير تضع الإصبع على جروح المجتمع المغربي والشبابي بوجه خاص، في إحدى

> الشهادات وطريقة تصويرها وصدقها تجعلنا نشعر بأن ما نشاهده فعلاً حقيقي

اللوحات الموسيقية التي أرادها المخرج كما صرّح في ملف الفيلم الصحافي تحية إلى «ويست سايد ستوري»، يرقص عدد من هؤلاء الطلاب وجهاً لوجه مع مجموعة من المتطرفين.

لا يكتفي أنس بأن يكون مجرّد أستاذ في مجال الموسيقى، بل يصبح عنصراً أساسياً يرتكز إليه هؤلاء الشبان لكي يخرجوا ما لديهم وينمّوا قدرتهم في التعبير عما يجتاحهم من أحاسيس وأفكار في هذا العمر. هذا الشخص يأتي وحيداً إلى المكان، بحثاً في شوارع يبدو واضحاً أنه لا يعرف عنها شيئاً عن مركز تعليم الفنون حيث يُفترض أن يعطي دروساً في موسيقى الـ«هيب هوب»/ خصوصاً الراب، إلى مجموعة من الشبان. لن نعرف المزيد عنه طوال الفيلم. ولن نرى حياته خارج جدران هذا المركز، ذلك أنّ المخرج اختار محورة الفيلم تقريباً بالكامل داخل المكان. تنتقل الكاميرا بين وجوه التلاميذ ومعلّمهم لترينا عن كثب ملامحهم وتفاعلهم في الصف. وكثيراً ما ستتحوّل الحصص التي يقدّمها إلى جلسات نقاش حول تابوهات سياسية ودينية واجتماعية لا يجرؤون على التحدث بها مع أهلهم أو أشخاص آخرين خارج إطار هذه الصفوف.

خارج جدران هذا المركز، ذلك أنّ المخرج اختار محورة الفيلم تقريباً بالكامل داخل المكان. تنتقل الكاميرا بين وجوه التلاميذ ومعلّمهم لترينا عن كثب ملامحهم وتفاعلهم في الصف. وكثيراً ما ستتحوّل الحصص التي يقدّمها إلى جلسات نقاش حول تابوهات سياسية ودينية واجتماعية لا يجرؤون على التحدث بها مع أهلهم أو أشخاص آخرين خارج إطار هذه الصفوف.

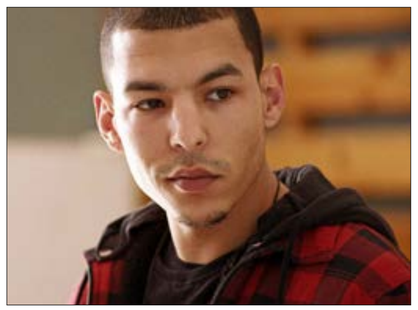

مركز الفنون والثقافة الذي نراه في الفيلم هو أحد الأبنية الخمسة التي شارك عيوش في تأسيسها في المغرب، رغبةً منه في منح الشباب الفرصة نفسها التي نعم بها في مراهقته. ومكان تصوير الفيلم هو المركز الأول الذي بناه في حي «سيدي مؤمن» كونه من المناطق الأكثر تهميشاً وفقراً. وعلى الرغم من الإطار السوداوي والكئيب لأحداث الفيلم، إلّا أن الحماسة التي يعيشها الفنانون الطامحون خلال الأداء والدعم غير المشروط الذي سينالونه من أساتذتهم، يبعثان نوعاً من الطاقة الإيجابية ووعداً بمستقبل أفضل ربما.

قاطعوا!

دعت «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل - لبنان» الجمهور اللّبناني إلى مقاطعة «علي صوتك»(Haut et Fort-Casablanca Beats) للمخرج المغربي نبيل عيوش. جاء ذلك على خلفية مشاركته في «مهرجان حيفا السينمائي» الذي أقيم في أيلول (سبتمبر) الماضي في الأراضي المحتلة. وسبق لـ «الحملة المغربية للمقاطعة الأكاديميّة والثقافيّة لإسرائيل» أن أعلنت، أنه برغم التزرّع بأن ملكية الأفلام تعود إلى المورّعين الدوليّين، إلا أنّ «المخرجين يبقون مسؤولين فكرياً» عن مشاركة أفلامهم ضمن مهرجانات سينمائية في الكيان المحتل. وأشارت الحملة اللبنانية إلى أنها ليست المرة الأولى التي يتورّط فيها المخرج المذكور في نشاط تطبيعي. وجدّدت الحملة تأييدها لبيان حملة المقاطعة المغربية، مؤكّدةً على «رؤيتها وموقفها الثابتين بأن كل مشاركة فنية أو رياضية أو ثقافية في الكيان المحتل، هي مساهمة فعلية في تلميع صورته وجعله جزءاً من نسيج المنطقة المحيطة. وبالتالي فإن كل مشاركة من هذا النوع خطوة مباشرة على طريق التطبيع».

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 25 كانون الثاني 2022 العدد 4544

صورة وخبر

بدءاً من اليوم الثلاثاء لغاية 15 أيار (مايو) 2022، سيكون الراغبون قادرين على الاستمتاع بلوحة «الفتى الأزرق» للفنان البريطاني توماس غينسبورو (1727 ـ 1788) في «معرض لندن الوطني»، حيث تُعرض في إنكلترا للمرّة الأولى أمام العامّة منذ مئة عام. يُعدّ هذا العمل من أشهر إنتاجات غينسبورو، وكان يُعتقد منذ فترة طويلة أنّه يصوّر جونائان باتال (1752 ـ 1805)، ابن تاجر أجهزة ثريّ، من دون إثبات ذلك مطلقاً. اللوحة أشبه بدراسة أزياء تاريخية، يظهر فيها الفتى بملابس من العصر السابع عشر، ما اعتبره خبراء تحيةً من توماس للفنان أنطوني فان ديك. ويؤكّد هؤلاء أنّ «الفتى الأزرق» مشابهة لعدد من لوحات فان ديك، خصوصاً تلك التي يظهر فيها الأخوان، الدوق جورج واللورد فرانسيس فيليرز. (أولغا أكمن ـ أف ب)

حركة المقاطعة تسجّل نصراً في ألمانيا

أصدرت المحكمة الفيدراليّة الإدارية الألمانية في مدينة لايبزغ، الخميس الماضي قراراً يحمي الحق في عقد أنشطة مساندة لحركة مقاطعة «إسرائيل» وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها (BDS)، كونها شكلاً من أشكال «حرية التعبير عن الرأي» التي يكفلها الدستور الألماني. وجاء قرار المحكمة، الذي يشكّل انتصاراً قانونياً كبيراً لـ BDS وأنصارها في ألمانيا، ردّاً على قرار لمجلس مدينة ميونخ بمنع ناشطي المقاطعة من استخدام المرافق العامّة فيها، ما اعتبره حقوقيّون إمعاناً من البلدية في قمع التضامن الفعّال مع حقوق الشعب الفلسطيني.

تأتي هذه الخطوة بعد مصادقة البرلمان الألماني عام 2019 على بيان غير ملزم يُشيطن حركة مقاطعة إسرائيل، ويدعو إلى فرض العقوبات على كلّ من يتعامل معها أو يدعمها ومحاصرة أنشطتها.

تعليقاً على قرار المحكمة، قال المنسّق العام لحركة مقاطعة إسرائيل، محمود النواجعة: «تعتبر حركة المقاطعة قرار المحكمة الألمانية الفيدرالية انتصاراً مهماً لها ولشعبنا... منيت إسرائيل وأنصارها المعادين للديموقراطية وحرية التعبير في ألمانيا بهزيمة قانونيّة قاسية وبفشل جديد في محاولاتهم اليائسة لوقف نمو وانتشار الحركة». وتابع: «اليوم، يجد نظام الاستعمار ـ الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي نفسه في عزلة متنامية على المستوى الشعبي، حتى في ألمانيا، حيث تهيمن البروباغاندا الصهيونية المعادية لشعبنا وحقوقه غير القابلة للتصرّف في العودة والحرية وتقرير المصير والكرامة».

تجدر الإشارة إلى أنّ نشطاء يترافعون أمام المحاكم الإدارية الألمانية وصولاً إلى المحكمة الدستورية العليا من أجل إصدار قرار ملزم ضد بيان البرلمان الألماني ضدّ BDS، لإلزام السلطات المحليّة كافة بوقف محاولاتها قمع جهود حركة المقاطعة.

وكانت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان قد قضت بالإجماع في عام 2020 بأنّ القرار الذي اتّخذته المحكمة الفرنسية العليا عام 2015 بإدانة نشطاء BDS يعدّ انتهاكاً للمادة العاشرة (حرية التعبير) من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

الأمير «مرجان» يسرح في الطيونة

تواصل «فرقة مسرح الدّمى اللبناني ـ خيال» أنشطتها على خشبة «دوّار الشمس». في هذا السياق، تدعو الفرقة الصغار، يوم السبت المقبل إلى حضور مسرحية «يلا ينام مرجان» لكريم دكروب (نصّ: فائق حميصي ـ موسيقى: أحمد قعبور). منذ عام 1997، يتواصل تقديم العمل المستوحى من مناخات «ألف ليلة وليلة»، ويروي حكاية الأمير «مرجان» الذي ملّ اللعب وحكايات الأطفال ويتوق إلى دخول عالم الكبار، غير أنّه لم يتجاوز السابعة من عمره. يسجن ابن السلطان جميع النساء لأنهنّ لم يتمكنّ من سرد الحكاية المطلوبة، إلى أن تظهر «شهرزاد» التي تحمله إلى داخل حكاية يصبح بطلها.

«يلا ينام مرجان»: السبت 29 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 71/997959

علاء أبو دياب: يوميات الحجر «العادي»

بعد أكثر من سنتين على بداية جائحة كورونا، يعود علاء أبو دياب (الصورة) إلى بيروت، حيث يقدّم في «مترو المدينة» في 15 شباط (فبراير) المقبل عرض ستاند آب جديد بعنوان «لوكداون». يتناول العمل تجربة أبو دياب خلال فترة الإغلاق والحجر الصحي التي فرضتها الأزمة الصحية العالمية. يتطرّق الفنان الفلسطيني إلى مواضيع عن العائلة والمجتمع والبيت وغيرها من الأمور الاجتماعية والسياسية التي تضيء على الفرق بين السويد والعالم العربي، من دون أن يخلو البرنامج من نكات عن الوضع اللبناني.

ستاند آب مع علاء أبو دياب: الثلاثاء 15 شباط ـ العرض الأوّل عند الساعة السابعة مساءً، يليه آخر بعد ساعتين ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«بودكاست» علي الديري: نافذة على الجمال والكُتب

يستعدّ الكاتب والناقد والباحث البحريني المتخصّص في تحليل الخطاب، علي الديري (الصورة)، اعتباراً من بداية شباط (فبراير) المقبل، لتقديم حلقات برنامج «وِرْقْ» عبر «بودكاست الميادين»، مصطحباً المستمعين إلى عالم الكتب. عن طبيعة الأعمال التي سيتقدّمها، يقول: «هي تشكيلة تراوح بين التاريخ والفكر والسياسة والمعرفة والسير الذاتية»، مضيفاً: «ما يجمع هذه الكتب ذات الحقول المتنوّعة أنّها موجّهة إلى القارئ العام لا المتخصّص، فالبودكاست يهتم بالتعريف بالكتب المنشغلة بالشأن العام». ويُشير إلى أنّه «سنواكب غالباً الإصدارات الحديثة وكحد أقصى الكتب الصادرة خلال السنتين الأخيرتين، وربما تفرض علينا بعض الأعمال تجاوز ذلك». وعمّا إذا كان ذلك سيحدّ من خياراته، يجيب الديري: «قد أختار كتاباً موجّهاً لقارئ متخصّص، لكنّني سأكون حريصاً على تقديمه بطريقة مشوّقة وسهلة... سأتحدّى نفسي لأقدّم للمستمع وجبة خفيفة تمكّنه من استيعاب موضوع الكتاب كحكاية أتولّى سردها». سيبثّ «وِرْقْ» مرّتين شهرياً، على أن تراوح مدّة الحلقة بين 20 و30 دقيقة. وفي ما يتعلّق باسم البودكاست، يشرح الديري أنّ «الوِرْقْ» في اللغة «يحيل إلى الشجر والجمال والدنيا، وهو جمع ورقاء، أي الحمامة المطوّقة بالجمال».

سامي خياط: اضحكْ عليها... تنجلِ

بعد غياب، يعود الفنان اللبناني سامي خيّاط (الصورة) إلى الخشبة بعرض كوميدي جديد اختار له اسم «وَلاوْ !؟ Walaw». تنطلق العروض بعد غدٍ الخميس في مسرح «مونو» (الأشرفية ـ بيروت). هناك، سيقف خيّاط أمام الجمهور منفرداً لمدة ساعة وربع ساعة، مقدّماً جرعات من الضحك في المسرحية التي تستقي مواضيعها من الواقع اللبناني المتردّي على الأصعدة كافة. ستكون نسبة الإشغال في المسرح 50%، على أن يكون التقيّد بالإجراءات الوقائية من فيروس كورونا والتباعد الاجتماعي إلزامياً.

مسرحية «وَلاوْ !؟ Walaw» لسامي خيّاط ـ بدءاً من الخميس 27 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ مسرح «مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/218078